الجمـــهوريّة الجزائريـّة الدّيمقراطيّـة الشّعبيـّة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التّعليم العـاليّ والبحث العلميّ
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــــة
كليّـــــة الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربيّ

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

الرقم: .....

مذكرة مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـر

تخصّص: (لسانيات تطبيقيّة)

اللّسانيات التّوليديّة التّحويليّة وأثرها في الفكر اللّسانيّ العربيّ.

–كتاب اللّسانيات التّوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنويّ لمصطفى غلفان أنموذجا–

من قبل:

الطالب (ة): **قرفي أمال**

الطالب (ة): **نوارة نزّار**

تاريخ المناقشة: 20 / 06 / 2023

أمام اللّجنة المشكّلة من:

الاسم واللّقب	الرّتبة	مؤسسة الانتماء	الصّفة
وفاء دبيش	أ–محاضر–أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسًا
حدّة روابحيّة	أ–محاضر–أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفًا ومقررًا
عودة دلال	أ–مساعد–ب	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنًا

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر وامتنان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« مَنْ لَمْ يَشْكُرْ النَّاسْ لَنْ يَشْكُرْ الله»

قبل أن نمضي في تقديم أسمى آيات الشكر والامتنان والتّقدير، والمحّبة، إلى الّذين حملوا أقدس رسالة في الحياة نشكر الله عزّ وجلّ الّذي أعاننا، وشدّ من عزمنا لإكمال هذا البحث ونشكره راكعين، الّذي وهبنا الصّبر، والتحّدي، والحبّ لنجعل من هذا المشروع علمًا ينتفع به.

إلى الّتي مهّدت لنّا طريق العلم والمعرفة...

نتقدّم بأجمل عبارات الشّكر والامتنان من قلوب فائضة بالمحبة والاحترام والتقدير، ونقدّم أزكى تحياتنا وأجملها وأثناها بكلّ ودٍّ وحبٍّ وإخلاصٍ، شكرا لك على كلّ ما قدّمته لنا في إشرافك على هذا البحث، ولم تبخلِ علينا يومًا من عطائك وزادك.

شكرًا ... شكرًا...

ولك منا كل الحب والاحترام ...

الدكتورة الفاضلة : حدّة روابحيّة .

وكذلك نشكر كلّ من ساعد على إتمام هذا البحث ،وقدّم لنا يد العون لإتمامه .

كما نتوجّه بجزيل الشّكر والثّناء ، والتّقدير إلى لجنة المناقشة.

نوارة نزّار

قرفي أمال

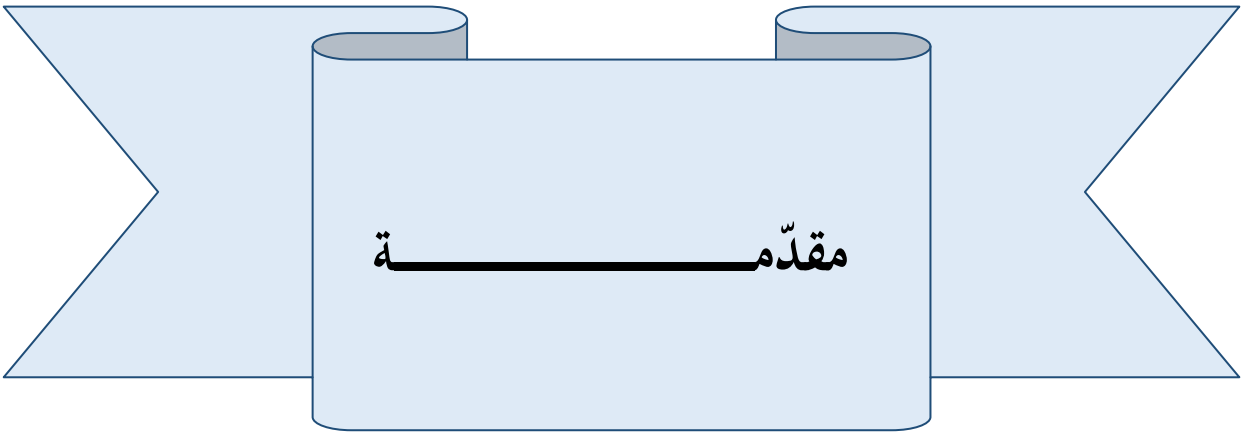
مقدّمـــــــــــــــــة

مقدّمة:

أخذت الدّراسات اللّسانيّة العربيّة الحديثة مسارها المنهجيّ والعلميّ في ظلّ التّحوّل الذّاتيّ الّذي شهدته النّظريّة اللّسانيّة الغربيّة، والّتي كان لها دور بارز في توجيه مسار البحث اللّسانيّ العربيّ الحديث، حيث أسهمت هذه الأخيرة في تطوير مناهج البحث والدّراسة في اللّغة العربيّة وتأصيلها.

فبعد أن مهّدت اللّسانيات الحديثة أولى خطواتها بدراسة اللّسان البشريّ دراسة وصفيّة موضوعيّة، لذاته ومن أجل ذاته-**النّظريّة اللّسانيّة لدي سوسير**-، جاء العالم اللّسانيّ الأمريكي **نوام تشومسكي** الّذي غيّر وجهة اللّسانيات تغييرًا جذريًا، فما أحدثه لم يكن سوى قطيعة ثانيّة فحسب مع المفاهيم اللّغويّة المسيطرة على اللّسانيات أنذاك، بل كان بمثابة ثورة معرفيّة طالت النّظريّة اللّسانيّة برمّتها.

وقد قام عدد من الدّارسين والباحثين اللّسانيين العرب بتقديم هذا العلم الحديث إلى القارئ العربيّ المتلقي لها، ولعل من أبرزهم الباحث اللّسانيّ المغربيّ "**مصطفى غلفان**"؛ الّذي تتبع اللّسانيات الغربيّة بأسسها وأهمّ توجهاتها وصولا إلى محاولة رصد انتقالها للثّقافة العربيّة، وتبنّيها من قبل الدّارسين والباحثين بالتّطوير والتّحوير لتناسب اللّغة العربيّة. وسنحاول الكشف عن جهود "مصطفى غلفان"، وبيان مدى مساهمته في تقديم اللّسانيات التّوليديّة التّحويليّة للقارئ العربيّ من خلال قراءة وصفيّة تحليليّة لكتابه الموسوم بـ:"**اللسانيات التوليدية التحويلية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الادنوي**"، وكيف جسّدها في الفكر اللّسانيّ العربيّ.

لذلك جاء بحثنا موسومًا بـ"**اللّسانيات التوليديّة التّحويليّة وأثرها في الفكر اللّسانيّ العربيّ- اللسانيات التوليدية التحويلية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الادنوي لمصطفى غلفان أنموذجًا-**"، في محاولة منا للإجابة عن إشكالية كبرى مفادها: **كيف نقل مصطفى غلفان النظرية التوليدية التحويلية للقارئ العربي من خلال هذا الكتاب؟**

وانبثق عن هذه الإشكاليّة تساؤلات فرعيّة أهمّها:

– فيم تتجسّد الإنطلاقة الأولى الّتي انبثقت منها النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة؟ وما أهمّ نماذجها؟

– فيمَ تتمثل أصول هذه النّظريّة؟ وماهيّ المرتكزات الّتي تقوم عليها؟

وقد انطلقنا من جملة من الفرضيات تجسّدت في:

– عرض مصطفى غلفان مختلف المراحل التي مرت بها النظرية التوليدية التحويلية للقارئ العربي بطريقة واضحة .

– وفق مصطفى غلفان في نقل النّظريّة التّوليديّة ومبادئها وركائزها بشكل جيّد للمتلقي العربيّ.

وللالمام بأطراف هذه الدّراسة استندنا إلى جملة من الدّراسات السّابقة نذكر منها:

– رسالة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه في اللّغة العربيّة وآدابها شعبة لغويات تخصص لسانيات حديثة، موسومة بـ" **التّركيب النّحويّ في اللّسانيات الحديثة في ضوء جهود علماء العربيّة**"، من إعداد الطّالبة أسماء ياسين رزق.

وقد تناولت في هذه الدراسة العديد من الأفكار الهامة فكانت إشكالية البحث المتمثلة في:

*مكانة التراث اللغوي العربي عالميا.

*تأثر تشومسكي بالنحو العربي.

كما طرحت في الفصل الأول مفهوم التركيب النحوي ،حيث وضحت وفسّرت وشرحت المصطلحات وحدّدت مفاهيمها بدّقة في النّحو العربي من جهة ،ومن جهة أخرى في اللسانيات الحديثة .

أما في الفصل الثاني فقد درست فيه بشكل معمق ودقيق التركيب النحوي من منظور قواعد تشومسكي التوليدية وبشكل خاص نظرية العمل والإحالة نموذجا.

كما عرّفت بصاحب النّظرية وطرحت أصول النظرية التوليدية ومبادئها وتطورها التاريخي وركزت على النحو الكليّ بشكل خاص وحدّدت خصائصه.

كما أخذت أنموذجا من هذه النظرية وهو نظرية العمل والاحالة ودرستها بشكل شامل ودقيق.

وطرحت في الفصل الثالث جهود علماء العربية المقابلة لما استخدمه التوليديون في علم التركيب من حيث النظريات العاملية والعناصر المشتركة بين النظرية الغربية والنحو العربي.

أما في الفصل الرابع فقد طرحت فكرة جهود علماء العربية المقابلة لما استحدثه التوليديون وهذا من حيث المسائل المنثورة في ثنايا النظريات العاملية..

أما آخر فصل في الرسالة فقد تناولت فيه جهود الفريقين النحويين العرب واللسانيين التوليديين حيث قامت في هذه الدراسة بمقابلة هذه النظرية على مافي التراث النحوي العربي ،ليكشف عن نقاط التلاقي ونقاط الاختلاف بين النظرية التوليدية والنحو العربي.

ويرجع اختيارنا لهذا الموضوع إلى جملة من الأسباب نذكر منها:

–أسباب ذاتيّة: تمثّلت في رغبتنا الشّخصية في خوض غمار مثل هذه المواضيع؛ نظرًا للأهميّة البالغة للنّظريّة التّوليديّة التّحويليّة في تحديد مسار اللّسانيات العربيّة.

–أمّا **الأسباب الموضوعية:** فتتجسّد في ضرورة تعرف المتلقيّ العربيّ على المرجعيات الخلفية التّي انطلق منها **تشومسكي** في بناء نظريته التّوليديّة التّحويليّة، وعرض المسار التاريخي لهذه النظرية.

– ضرورة التّوقف في المحطات التّارخيّة للنّظريّة التّوليديّة التّحويليّة من خلال نماذجها وتطورها الزّمنيّ.

ومن أهم النتائج المتوصل عليها:

النظرية التوليدية التحويلية لم تأت من فراغ، بل تمخضت من رحم دراسات سابقة ومناهج لغوية متعددة، انطلق منها من سبق من العلماء أثناء دراستهم للغة كظاهرة بشرية.

نظرية النحو التوليدي جاءت لتأكيد وإثبات أنّ اللغة صادرة من عمل عقلي يمتاز به الإنسان.

وتسعى هذه الدّراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف لعل أهمّها:

– محاولة إثبات قابليّة تطبيق عناصر التّحويل على النّحو العربيّ.

– التّعريف بهذه النّظريّة وأسسها ومنطلقاتها ومفاهيمها التّأسيسيّة للمتلقي القارئ العربيّ.

ولتحقيق هذه الأهداف اتّبعنا المنهج الوصفيّ، باعتباره الأنسب لدراستنا. وعليه قمنا بهيكلة وتصميم هذا البحث وفق خطوات علميّة وخطّة منهجيّة، تضّمنت تقسيم مادّة البحث إلى مقدّمة، وفصلين متبوعين بخاتمة.

تناولنا في **المقدّمة** إشكاليّة البحث وأسباب اختيار الموضوع، بالإضافة إلى تحديد الأهداف والمنهج المتبع مع ذكر بعض المصادر والمراجع المعتمد عليها في هذه الدّراسة.

جاء الفصل النّظريّ مقسّم إلى جزئين،جزء تضّمن ضبط المصطّلحات وتحديد المفاهيم، وجزء تضّمن لمحة عامّة عن النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة وأهم المراحل الّتي مرّت بها والأسس والمبادئ الّتي تقوم عليها.

أمّا الفصل التّطبيقيّ فقد تمّ تقسيمه كذلك إلى قسمين، تضّمن القسم الأوّل وصف الكتاب، بإعطاء لمحة عامّة عنه إضافة إلى وصف الغلاف الأماميّ والخلفيّ له. وتضّمن القسم الثّانيّ وصفاً تحليليًا لمحتوى الكتاب.

أمّا الخاتمة فهي عبارة عن حصيلة النّتائج والملاحظات المتوصّل إليها من خلال هذه الدّراسة.

ولتحقيق هذه الخطّة اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- شفيقة العلويّ: "محاضرات في المدارس اللّسانيّة المعاصرة."
- نعمان بوقرّة: "المدارس اللّسانية المعاصرة."
- الحسن السّعيدي: "المقولات الوظيفيّة في الجملة العربيّة-دراسة صرفية تركيبية-"
- سمير شريف استيتيّة: "اللّسانيات:المجال، والوظيفة، والمنهج."
- حافظ إسماعيل علوي ومحمد الملاّخ:"البرنامج الأدنويّ:الأسس والثوابت."

ولا يخلُ أيّ بحث من الصّعوبات ولا سيما في الحصول على أهمّ المصادر والمراجع المتعلّقة به ومن بينها:

- حداثة الموضوع وجدّته
- عدم وجود دراسات سابقة لكتاب مصطفى غلفان من قبل الباحثين والدّارسين.
- تشعب المصادر والمراجع ممّا صعّب علينا عمليّة انتقاء المعلومات وعدم القدرة على التحكم في المادّة.
- تشتت الأفكار.

-ولا ننسَ المشكلة الّتي واجهتنا في تحليل الكتاب وهي أسلوب الكاتب في عرض أفكاره واستخدامه لمصطّلحات دقيقة وصعبة الفهم والّذي شكّل لنا نوعا من اللّبس.رغم ذلك تجاوزنا هذه الصّعوبات وحاولنا تقديم بحثنا في أحسن صورة.

طبعا يظلّ الفضل الأوّل في إنجاز هذا البحث للّه عزّ وجلّ نحمده ونشكره شكراً جزيلاً أنّه أنعم علينا بنعمة الصّحة والصّبر، ثمّ لأستاذتنا المشرفة الّتي كانت خير مرشدٍ وناصحٍ الدكتورة "**حدّة روابحيّة**" فلنا منها كلّ التّقدير والاحترام. ولا ننس كلّ من ساعدنا من قريب أو من بعيد وعلى رأسهم الأستاذ الفاضلّ "**عبد الباسط ثماينيّة**" فجزاه الله عنا خير الجزاء.كما نتوجّه بجزيل الشّكر إلى أعضاء لجنة المناقشة.

"وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ" هود من الآية:88

فصلٌ أوّلٌ:

النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة:النّشأة والتّطور.

أوّلاً:مفهوم النّظريّة:

يُعدّ مصطلح النّظريَّة من المسائل الملحَّة والقضايا المهمَّة الّتي شغلت محور إهتمام الباحثين والمفكّرين، حيث تمّ اِستخدامه في معظم العلوم الَّتي اشتغل بها الإنسان، لذلك عُنِيَّ العلماء والباحثون بتحديد مفهومها.

1- لـغــة:

كلمة النّظريّة مشتقّة من الجذر اللّغويّ(**ن ظ ر**)، والّذي وردت في المعاجم العربيّة القديمة منها والحديثة، حيث جاء في معجم"مقاييس اللّغة":"**النّون والظّاء والرّاء أصلٌ صَحِيحٌ يُرجِعُ فُرُوعَهُ إلى معنًى واحدٍ، وهو تأمُّل الشّيءِ ومعاينته، ثم يُستعار ويتَّسع فيه. فيقال: نظرت إلى الشّيء وأنظر إليه، إذا عاينته.**"[1] ؛ فالمعنى اللّغويّ لهذا الجذر يرتبط بالتّأمل ومعاينة الشّيء من خلال النّظر إليه.

وورد في معجم "أساس البلاغة":"**ونَظَرتُ إليه نَظرَةً حُلوَةً ونظراتٍ، نَظَرتُ في المِنظَارِ وَهُوَ المِرآةُ ...وَلَهُ مَنظَرٌ حَسَنٌ. وَإِنَّهُ لَذُو مَنظَرَه بِلَا مَخبَرَه، وَرَجُلٌ مَنظَرَانِيٌّ وَمَخبَرَانِيٌّ وَهُوَ يَنظُرُ حَولَهُ: يُكثِرُ النَّظَرَ.**"[2]، يتّضح أنّ المعنى اللغويّ لهذا الجذر التّعريف السّابق يرتبط بالتّأمل والتّدبر في الشّيء.

وورد في المعجم الوسيط:"**نَظَرَ إلى الشّيءِ نظرًا ونَظْرًا: أَبصَرَهُ وَتَأَمَلَهُ بِعَينِهِ وَفِيه تَدَبَّرَ وَفَكَّرَ.**"[3] والمقصود من هذا القول إبصار الشّيء والتّأمل فيه بالعين وهو التّدبر والتّفكير.

بينما جاء **في** معجم البلاغة العربية: "**النّظَرُ وَالمُلاَحَظَةُ في بَابِ الأَخذِ أَن يَتَسَاوَى المَعنَيَانِ دُونَ اللَّفظِ، مَعَ خَفَاءِ الأَخذِ**"[1]. يساوي أحمد طبّانة بين النّظر والملاحظة فهما

---

[1]- ابن فارس(أبو الحسين أحمد أبو الحسين أحمد بن زكريا (ت 395 هـ): **مقاييس اللّغة**، تح/عبد السّلام محمد هارون، ج 1، مادّة(ن ظ ر)، دار الفكر، القاهرة، مصر، (د- ط)، (د- ت)، ص 444.

[2]_ الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد ت538هـ): **أساليب البلاغة**، تح/محمد باسل عيون السود، ج 2، مادة(ن ظ ر)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (د-ت)، ص282.

[3]- مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، مادة (و ل د)، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، (د- ت)، ص931.

مصطلحان مترادفان، وبالتّالي فإن (**نظر**) تعني الملاحظة. ونستشف من هذه التّعريفات اللّغويّة أنّ النّظريّة تعني التّفكّر والتّأمّل والملاحظة.

2- اصــطّــلاحًـا:

يعدّ مصطلح النّظريّة من المصطلحات المعرفيّة الّتي تستخدم في عديد المجالات منها الفلسفية أو العلميّة أو غيرها؛ حيث تعرّف بأنّها " **مجموعة من المصطّلحات والتّعريفات والافتراضات لها علاقة ببعضها البعض والّتي تقترح رؤية منظّمة للظّاهرة وذلك بهدف عرضها والتّنبؤ بمظاهرها.**"[2] كونها تعدّ تعريفًا ونموذجًا لشرح وتفسير ظاهرةٍ ما أو للتّنبؤ بها بهدف عرضها وتفسيرها.

فطبيعة النّظريّة تكمن في إعداد التّفسير الحقيقيّ للأحداث والوقائع والظّواهر، أمّا وظيفتها تكمن في تعميم تلك التّفسيرات المعطاة للأحداث والظّواهر، كون هذه النّظريّة جسراً يربط العلاقات بين الظّواهر المبهمة إذ تعمل على جعل الحقيقة منطقيّة ومصاغة في سياقٍ مرتّبٍ ومنظمٍ.[3]

إذًا يتّضح جليًا أنّ النّظريّة هي ممارسة عمليّة منظّمة ودقيقة بحيث لا يمكن للبحث العلميّ أن يكون في غنًى عنها.

ثانيا:مفهوم التوليد:

شغل مصطّلح التّوليد اهتمام المفكّرين والباحثين بعدّه قضيّة مهمّة في الدّرس اللّغويّ، وبالتّالي لاقَ عناية العلماء والدّارسين فقاموا بتحديد مفهومه، وإبراز أنواعه ووسائله.

---

[1]- بدوي طبّانة:**البلاغة العربية**، مادة(ن ظ ر)، دار المنارة ودار الرفاعة، جدّة، الرّياض، ط3، (د- ت)، ص667.

[2]- موريس أنجرس: **منهجية البحث العلميّ في العلوم الإنسانية**، تر/بوزيد صحراوي وأخرون، دار القصبة، الجزائر، ط2، 2004، ص54.

[3]- ينظر لارامي وفالي: **البحث العلمي في الاتّصال**، تر/ ميلود سفاري وآخرون، مخبر علم الاجتماع والاتصال للبحث والترجمة، الجزائر، ط2، 2009،ص160.

1- لـغـةً:

كلمة التّوليد مشتقّة من الجذر اللّغويّ(**و ل د**)، حيث جاء في معجم مختار الصّحاح: "**تَوالَدُوا أي كَثُروا: وَوَلَّدَ بَعضُهم بَعضًا**"[1]؛ فقد جاءت كلمة التّوليد هنا بمعنى التكاثر أي الزّيادة في الشّيء.

وورد في لسان العرب:"**وَلَّدَ الرَّجُلُ غَنَمَهُ تَوليدًا،كَمَا يُقَالُ نَتَجَ إِبِلَهُ ... فَأَنتَجَ هذا وَوَلّدَ هذا**"[2]، والمقصود بالتّوليد هنا الإنتاج؛ فتوليد الشّيء أي إنتاجه.

ويقال:"**وَلَّدَ الشَاةَ وَنَحوِهَا، والوَلَدُ:رَبّاهُ وَالشَّيءُ مِنَ الشّيء أَنشَأَهُ منه، والكَلاَم الحَديثُ استَحدَثَهُ:(توالدوا): كثروا، وَوَلَّدَ بعضهم بعضًا، تَوَلَّدَ الشَّيءُ من الشَّيءِ: نَشَأَ عنه.**"[3]؛ وبالتالي فتوليد الشّيء عن الشّيء أي النّشوء منه، وتولّد تعني كثُر.

ويقول أحمد مختار عمر عن التوليد لغة:"**ولّد الشّخص الكلام: استحدثه وابتدعه.ولّد الشَيءَ من الشَيءِ: أنشأه واستخرجه منه**"[4]؛ إفالتّوليد عنده هو استحداث الشّيء وابتداعه، وتوليد شيء من شيء آخر بمعنى استخرج وأنشا منه.

2- اصـطّـلاحـًا:

يعرَّف التّوليد على أنّه:"**عمليّة إيجاد كلماتٍ جديدةٍ في لغةٍ ما، وذلك قياسا على صيّغ موجودة في هذه اللغة، مع مراعاة الأنظمة والقواعد الخاصة لهذه اللّغة**"[5]. أي: أنّ التوليد هو

---

[1]- الرازي ((محمدأبي بكر بن عبد القادر ت 313هـ): **مختار الصحاح**، مادة (و ل د) مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د-ط)، (د-ت)، ص302.

[2]- ابن منظور (محمد جمال الدين بن مكرم 711هـ): **لسان العرب**،تح /عبد الله علي الكبير وآخرون، ج 1، مادة (و ل د)، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د-ط)، (د-ت)، ص4915.

[3]- مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، مادة (و ل د)، مرجع سابق، ص1052.

[4]- أحمد مختار عمر: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، مادة (و ل د)، عالم الكتب، القاهر، مصر، ط1، (د- ت)، ص2492.

[5]- مبارك مبارك: **معجم المصطلحات الألسنية**، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، (د –ت)، ص 118.

استخراج واستحداث كلمات جديدة في لغة ما، قياسًا على صيغ موجودة في هذه اللّغة، ومراعاة قواعدها وأنظمتها.

والتوليدية اسم يطلق على نوع من القواعد الحديثة، إذ تؤدي هذه القوانين إلى توليد جمل صحيحة نحويًّا [1]؛ إذا يقصد بالتّوليد إنتاج وإيجاد كلمات صحيحة نحويًا من لغة ما مع مراعاة أنظمة وقواعد تلك اللغة، لتعطينا في الأخير جملا جديدة صحيحة نحويًّا.

ثالثا:مفهوم التّحويل:

يعدّ مصطلح التّحويل من المصطّلحات اللّسانيّة الّتي حظيت باهتمام الدّارسين والمفكرين، بعدّه مصطّلحًا يتداخل مع علوم عدّة نحو: الفلسفة واللّغة وعلم الإجتماع... إلخ.

1- لــغــة:

إنّ كلمة التّحويل مشتقة من الجذر اللّغويّ (ح و ل)، حيث جاء في معجم "مختار الصّحاح": "**التَّحَوُّلُ هو التّنَقُّلِ من مَوضِعٍ إلى مَوضِعٍ، والإسم الحِوَلَ، ومنه قوله تعالى:"لاَيَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً**"[2]. والمراد بهذا التّعريف أنّ التّحول هو التّنقل والتّغيُر من حالٍ إلى حالٍ.

وجاء في مقاييس اللّغة :"**الحَاءُ واللاّمُ وَالوَاوُ أَصلٌ واحدٌ، وحَالَ الشَّخصُ يَحُولُ، إذَا تَحَرَّكَ، وكذلك كلُّ مُتَحَوِّلٍ عن حَالِهِ**"[3]، ويقصد ابن فارس بالتّحوّل التّحرك والتّغيُر من حال إلى حال.

وورد في معجم الصّحاح: "**حَالَ الشّخصُ يَحُولُ إذَا تَحَوَّلَ، وكذلك كلُّ مُتَحَوِّلٍ عَن حَالِهِ، وَتَحَوّلَ تَنَقَّلَ من مَوضِعٍ إلى مَوضِعٍ آخَر**"[4]. نفهم من هذا التّعريف أنّ التّحول هو التّنقل، وتحويل الشّيء من موضعه، أي تغيّيره ونقله لموضع آخر.

---

[1]- ينظر مبارك مبارك: **معجم المصطلحات الألسنية**، مرجع سابق، ص118.

[2]- الرازي: **مختار الصّحاح**، مرجع سابق،ص163.

[3]- ابن فارس: **مقاييس اللّغة**، مرجع سابق، مادة (ح و ل)، ص121.

[4]- ابن منظور: **لسان العرب**، مرجع سابق،ص 1056.

2- اصطلاحا:

يعرّف التّحويل هو:"**عمليّة تغيير تركيب لغويّ إلى آخر بتطبيق قانون تحويلي واحد أو أكثر مثل تحويل الجملة من إخبارية إلى إنشائية، أو إلى استفهامية، أو نقل جملة من مثبتة إلى منفيّة**"[1] . إذا فعملية التّحويل هي عبارة عن تغيُّرات تركيبية تطرأ على تراكيب لغوية أخرى عن طريق قواعد تحويلية ، فتتغير الجملة من أسلوب إلى أسلوب أخر، أو من معنى إلى معنى أخر جديد.

ويقول أحمد مختار عمر:" **تحويلية (مفرد):اسم مؤنث منسوب إلى تحويل. فالقواعد التّحويلة قواعد تنظّم العلاقة بين البِنية العقيمة والبِنية السطحية(الخارجية) للغة.**"[2]

والمقصود بذلك ارتباط مصطلح التّحويلية بالنّظرية التوليدية التحويلية لتشومسكي، فالتحويل بالنسبة له عبارة عن قواعد تنظّم العلاقة بين البنية العميقة والبنية السّطحيّة للغة.

لذلك **فـ"تحويل جملة أو وحدة إسنادية إلى أخرى، ويقصد به في النّحو التّوليديّ التّغيرات الّتي يدخلها المتكلّم أو المستّمع على التّركيب، فينقل البِنيات العميقة المولّدة من أصل المعنى إلى بِنياتظاهرة على سطح الكلام.**"[3] فالتّحويل في الدّرس اللّسانيّ تغيّر يحدث في التّراكيب فينقل اللّفظ من معنى عميق مبهم إلى معنى سطحيّ واضح.

رابعا:مفهوم الفكر اللّساني:

ترتبط نشأة الفكر اللّسانيّ عند العرب بنزول القرآن الكّريم، إذ كان دافعا قويًا للإهتمام باللّغة، نظرا لفصاحة ألفاظه وبلاغة معانيه، فهو خطاب تحدى به الله تعالى كلّ العرب التي عرفت بالبراعة اللّغوية ونظريات النّظم، وعند ظهور مشكلة اللّحن في القراءات القرآنية على وجه الخصوص، وذلك بسبب الاختلاط بالأعاجم ظهرت الحاجة الماسة لضبط المصّحف الشّريف عند القراءة من خلال

---

[1]- مبارك مبارك: **معجم المصطلحات الألسنية**، مرجع سابق، ص292.

[2]- أحمد مختار عمر: **معجم اللّغة العربية المعاصرة**، مرجع سابق، مادة (ح و ل) ص588.

[3]- رابح بومعزة، **التّحويل في النحو العربي مفهومه، أنواعه، صوره، دراسات نحوية**، دار مؤسسة آرسلان، دمشق، سوريا، د ط ، د ت، ص47-48.

وضع علم النّحو الذي يقي اللّسان البشريّ من الوقوع في الزلل، فكان أبو الأسود الدؤلي واضعا لهذا العلم".[1]

كان للفكر اللّساني الغربي الوافد إلى العربية عاملاً رئيسًا للوضع اللّغوي العربيّ، فبعدما بادر رواده إلى تلقينه وتلقيه وفق ماتمليه بواعثه الفكرية والنظرية، كان هذا دافعا رئيسا لإحياء التراث بغية حماية لغة الضاد، فظهرت على إثر ذلك مدارس لغوية عربية حديثة متخصصة في دراسة علم اللسان مادة ومنهجا[2]؛ إذا فالفكر اللّسانيّ نتج عن التأثر بظهور اللّسانيات، وهو أهم ما أفرزته الحضارة اللغوية الحديثة في ظل اكتشاف نظريات معرفية ذات طابع علميّ، فكان الفكر اللساني العربي متخصصا في نقل الفكر اللّسانيّ الغربيّ إلى القارئ العربيّ مادة ومنهجا.

خامسًا:أساسيات النّظرية التّوليدية التّحويليّة:

لم تأتِ النّظرية التّوليديّة التّحويليّة متكاملة أوّل الأمر بل عرفت مجموعة من التّطورات منذ صدور أوّل كتاب للساني الأمريكي "تشومسكي" والّذي حدّد فيه ملامح هذه النظرية، وكان في كلّ مرحلة يضيف عناصر جديدة انطلاقًا من الانتقادات الّتي وجّهت له من طرف تلاميذه وغيرهم.

1-مراحل النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة:

عرفت النظرية التوليدية انتشارًا واسعًا بين المدارس اللسانية، وتنسب هذه النظرية إلى العالم اللّساني الامريكي **"أفرام نوام تشومشي"(Avram Noam Chomsky)**، وذلك عندما أصدر أول كتاب له "البنى التركيبية" (**syntactic structures**) سنة 1957م، حيث تمّ تقسيمها إلى نماذج حسب التتابع التاريخي وهي:

1-1النموذج ما قبل المعيار 1957:

ومنه بدأت ملامح هذه النّظرية بالظّهور في منتصف القرن العشرين، حيث نشر"تشومسكي" (**Chomsky**) كتابه "البنى التّركيبيّة"(**syntactic structures**) الّذي ترجم بالعربيّة إلى

---

[1]- ينظر عبد الحليم معزوز: **تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمان الحاج صالح دراسة ابستمولوجيا في المرجعية والمنهج**، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة باتنة1، الجزائر، 2017، ص (14-16).

[2]- ينظر عبد الحميد البار: **الفكر اللساني العربي الحديث بين التجديد والتقليد**، مجلة الذاكرة، الجزائر، ع7، 2016،ص (173-174).

عدّة عناوين منها: التركيب النّحوية عند خليل أحمد عمايرية في كتابة في نحو اللغة وتراكيبها، والبنيات التركبية عند ميشال زكريا، الأبنية النحوية عند برتيل مالبرج "مدخل الى اللسانيات" ترجمة السيد عبد الظاهر.، وغيرها من التسميات.[1]

مما سبق عرضه نلاحظ أن كتابه"**البنى التركبية**"(**syntactic structures**) كان الشرارة الأولى التي فجرها " **تشومسكي**" ثورة لسانية عارمة، وبدأ عصر جديد وهو عصر النّحو التوليدي التحويلي، وهذا ماجعله يحتل مكانة فريدة في اللّسانيات المعاصرة، ومنه تمّ أخذ هذا المصطلح وترجمته إلى عدة عناوين حسب كلّ باحث ودارس، حيث تمّ تقسيم هذا الكتاب إلى ثلاثة نماذج من القواعد وهي:

-القواعد التّوليديّة : (Finite state grammar)

يقوم هذا النموذج على مبدأ "**أن الجمل تولد عن طريق سلسلة من الاختيارات...تبدأ من اليسار الى اليمين،بمعنى عند الانتهاء من اختيار العنصر الاول؛فإن كل اختيار يأتي عقب ذلك يرتبط بالعناصر الّتي سبق اختيارها مباشرة،ونباءعلى ذلك يجري التركيب النحوي للجملة**[2]؛ حيث يعدّ هذا النّموذج أبسط النّماذج النحوية الّتي قدّمها "**تشومسكي**"، فهو يعتمد على سلسلة من الاختيارات تتم وفق السّياق الخطّيّ للكلام، بمعنى أنّ الاختيار اللاّحق يحدّده اختيار العناصر السّابقة. ويمكن توضيح ذلك في المثالين الآتين:

-المثال الأول:

"This man has brought some bread."

ومثاله من العربية: (هذا الرجل اشترى بعض الخبز)

فإنّ تصدر الجملة ب "this" أو (هذا) يفرض اختيار اسم يجوز وقوعه بعد الإشارة مثل "man" أو (الرّجل)، ثم إنّ الاسم استدعى بعده الفعل المساعد "has" والفعل (اشترى)، وإذا استبدلنا

[1]_ ينظر مصطفى العادل: **اللسانيات التوليدية وأثرها في الدرس اللساني بالمغرب**، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب، مج3، ع2، 2019،ص295.

[2]_ نعمان بوقرة: **المدارس اللسانية المعاصرة**، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، دط، 2003، ص146.

"these"ب "this" فإنّ هذا التعبير يفرض اختيارًا آخر، كما يحدث ذلك أيضًا إذا تمّ استبدال (هؤلاء بهذا) وهكذا..." [1]

-المثال الثاني: [2]

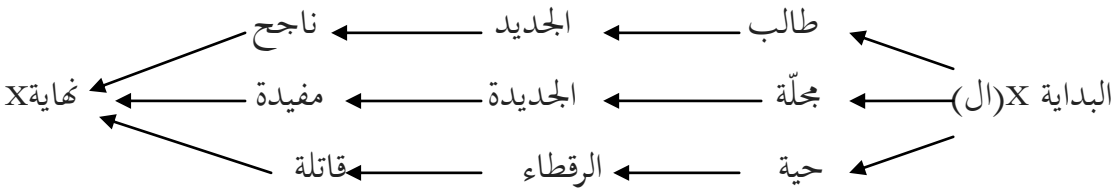

يشير المثال الأوّل والثّاني إلى أنّ (هذا، ال) الكلمات التي يمكن أن تقع في سياق معها، فكلّ واحدة تُثير ما يناسبها وهكذا ...

-القواعد التحويليّة:(Transformational Grammar)

نعني بالقواعد التّحويليّة القواعد الّتي يمكن بواسطتها "**تحويل الجملة إلى جملة أخرى تتشابه معها في المعنى، وذلك مع ملاحظة علاقات الجمل المتماثلة والاجراءات الّتي تحدث لتجعل الجملة على مستوى السّطح تختلف عن الجمل الأخرى وذلك عن طريق: الحذف، التّعويض، التّوسيع، الاختصار، الزّيادة، إعادة التّرتيب، والتّقديم.**" [3]

نفهم من هذا التعريف أنّ القواعد التحويليّة هي مجموعة من القواعد اللّغوية الّتي تستخدم لتحويل الجمل من شكل لآخر، أو تحويل نص مكتوب من لغة إلى أخرى، أي أنّها تُدعِّم التّرجمة الآلية وتسهِّل عملية تحويل النّصوص.

-القواعد الصّوتية الصّرفية:

نعني بها إعادة كتابة العناصر كما تنطقها ومنه فالقواعد الصّوتيّة الصّرفية عبارة عن قواعد تُستخدم لتنظيم ونطق الكلمات وتشكيلها وتحويلها وفقًا للقواعد النّحوية، وبمعنى آخر نقصد به تحويل الجملة

---

[1] _ محمد سالم الرجوبي:**النحو التوليدي التحويلي عند تشومسكي، التطورات وعناصر التحويل**، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، مج2، ع8، 2017، ص71.

[2]- حنان محمد خلف مقدادي : **النظرية التوليدية التحويلية عند تشومسكي، مجلة آداب ذي قار**، جامعة طيبة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ع2، 2020، ص162.

[3]- نعمان بوقرة: **المدارس اللّسانية المعاصرة**، مرجع سابق،ص148.

من صورتها المورفيمية إلى صورتها الفونيمية. ويقصد بها" **القواعد الّتي تحوّل المُورفيمات إلى سلسلة من الفونيمات.**"[1]

-مثال :

أ: فعل +حركة ⟵ فعل

كتب +فتحة ⟵ كَتَبَ

ب: فعل +ملحقات ⟵ فعل(في شكله الأخير)

كتب +وا ⟵ كتبوا

وبشكل عام يمكن أن نُلخِّص ما جاء به تشومسكي في مرحلة البنى التركيبيّة، حيث تُعدّ هذه المرحلة أساس النّظريات التوليديّة التحويليّة لانتشارها الواسع، فقد صاغها وِفقًا لثلاثة أنواع من القواعد :

– **القاعدة الأولى:** تمثِّل القواعد التوليديّة والتي تشمل بدورها مجموعة من القواعد الّتي يتمّ إعادة كتابتها.

– **القاعدة الثّانية:** وتمثّل القواعد التحويليّة الّتي تُستخدم لتحويل الجمل من شكل لآخر.

– **القاعدة الثّالثة:** والتي تمثِّل مجموعة القواعد القواعد الصوتيّة الصّرفية الّتي تحوّل الجمل من صورتها الصوتيّة إلى صورتها المورفيميّة.

1-2النموذج المعيار 1965:

يُؤرّخ لهذه المرحلة بعام 1965 ، **"حيث نشر تشومسكي كتابه (جوانب من نظر النحو) ليبلغ النحو التوليدي التحويلي مرحلة متقدمة من النضوج، إذ اتصف هذا النموذج بوضوح التصور النظري والمنهجي في التخطيط لنحو توليدي تحويلي شامل. حيث عرض تشومسكي في هذه المرحلة جملة من القضايا اللسانية التي لم يتم التطرق لها في مرحلة البني النحوية 1957م مثل العلاقة بين التركيب والدلالة "** [2]. فقد تدارك تشومسكي النقائص الموجودة في كتابه الأوّل البنى التركيبية.

---

[1]- نعمان بوقرة:**المدارس اللسانية المعاصرة**، مرجع سابق، ص149.

[2]_ حسام عدنان الياسري ، مصطفى هاتف بريهي: **مرحلة نظرية المعيار في المدربة التوليدية التحويلية وحضور المعنى المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية**،كلية الآداب ، جامعة القادسية، العراق، ع 14، 2020 ، ص175.

كما ميّز تشومسكي " **في هذه المرحلة بين البين العشيقة والبين السطحية حيث يرى أن البنية السطحية أنها بنية الظاهرة غير تتابع الكلمات التصدر عن المتكلم أو بين البنية العميقة بمعنى القواعد التي أوجدت هذا التتابع أو هي التي تتمثل في ذهن المتكلم السامع المثالي**"[1].

وبحسب "تشومسكي" فالبنية السطحية هي الصّورة الظاهرة الجملة الملموسة في الواقع، أما البنية العميقة فهي مجموعة قواعد تحويلية في ذهن المتكلم السامع المثالي الذي يستوفي شروط ليكون سليماً.

وعلى الرغم من تعدد المفاهيم والأسس التي بنت في النحو التوليدي التحولي في هذه المرحلة إلاّ أن " **أهم ما يميز هذه المرحلة هو الاهتمام بالمعنى، فقد ذهب تشومسكي في هذه المرحلة إلى أن المعنى مثل التركيب يجب أن يخضع للتحليل العلمي الدقيق، و إن الدلالة يجب أن تدرج في التحليل النحوي بوصفها جزءا مكملا لا يمكن الاستغناء عنه**"[2] ، إذن أبرز سمة في هذه المرحلة هي الاعتناء بالمعنى والّدلالة، وإعطائه مكانة في التحليل النّحوي.

كما أنّ تشومسكي قد أغفل الدلالة في دراساته اللسانية الأولى إلاّ أنّ تلاميذه تنبهوا إلى ذلك (تلاميذه «كانز و فردور » 1963 و « كانز بوسطال» 1964)؛ حيث ركزت دراساتهم اللسانية على أهمية الدلالة في الدرس اللساني و انتقادهم لنموذج البين النحوية 1957؛"**لقد أوحت الفرضية اللسانية الى أرس أساسها الثلاثي (كانز وفر دور وبوسطال) إلى تشومسكي بأن يعيد النظر في منواله التركيبي الذي وضعه سنة 1957 م فاستدرك بذلك ما فاته في مجال التفسير الدلالي للبن التركيبية بإدماج التركيب في الدلالة ... حيث انصرف إلى استكشاف العلاقات التركيبة والدلالة للنظام اللساني حسب الفرضية الجديدة** "[3]؛ ففي هذا النموذج الجديد تمّ اكتشاف العلاقات بين تركيب عناصر الجملة ودلالتها ومعناها؟

---

[1]– نعمان بوقرة: **المدارس اللسانية المعاصرة** ، مرجع السابق، ص 175.

[2]–حسام عدنان الياسري، مصطفى هاتف بريهي: **مرحلة نظرية المعيار في المدربة التوليدية التحويلية وحضور المعنى**، مرجع سابق، ص 175.

[3]– نعمان بوقرة: **المدارس اللسانية المعاصرة**، مرجع سابق، من 176

-مكونات النّحو في النموذج المعيار:

إن مكونات النحو التوليدي للتحويلي في هذا النفوذ ج هي ثلاث مكونات أساسية حيث أن لكل مكون من المكونات وخليفة خاصة به تتمثل هذه المكونات في:

- المكون التركيبي:

ويعدّ المكوّن التركيبيّ " **المكون الأساسي وهذا لأنه المكون التوليدي الوحيد الذي يناط به مهمة بناء التأليفي التوليدي، وهو يفرد لكل جملة بنية عميقة التي تمثل التفسير الدلالي للجملة والبنية السطحية التي تمثل التفسير الفونولوجي للجملة** "[1]. ويقصد هنا بالمكون التوليدي الذي يربط البنية العميقة بالبنية السطحية حيث هو المسؤول عن توليد الجمل من حيث بنيتيها العميقة.

ويتأسس هذا المكون "**على مجموعة القواعد، قواعد إعادة الكتابة وإجراءات يتمّ بواسطتها تحويل البنية العميقة المولّدة إلى بنية سطحية تمثّلها الجمل المنتجة**" [2]، والمقصود بذلك ارتباط المكوّن التركيبي بتحويل البنية العميقة المولّدة إلى بنية سطحيّة تمثلها الجمل المنتجة.

-المكون الصّوتي الفونولوجي:

وهو مكوّن يحصل على مستوى البنية السطحية للتركيب؛ فهو يربط بين البنية السّطحيّة والمستوى الصوتي بحسب القواعد التنظيم على مثل في اللغة العربية.

- المكوّن الدّلاليّ:

يعمل هذا المكون على مستوى البنية العميقة، فهذا"المكون يعطي البنى العميقة التفسيرات الدلالية من خلال القواعد الدلالية التي تضم معاني الأركان اللغوية المختلفة من أجل انتاج التمثيل الدلالي المركبي. "[3]

حيث يقوم هذا المكون بتفسير كلمات الجملة وتحويلها الى معان دلالية تخص المفهوم العام للجملة، كما يقوم بتحديد العلاقة مع شاكلتها النحوية وعلاقتها بالكلمات الأخرى في الحملة، ويتم التحليل العلاقات الدلالية بين الكلمات وتمثيلها بصورة مركبة .

---

[1]- نعمان بوقرة: **المدارس اللسانية المعاصرة**، مرجع سابق، ص 176.

[2]- حسام عدنان الياسري ، مصطفى هاتف بريهي مرحلة نظرية المعيار في المدربة التوليدية التحويلية وحضور المعنى، ص 178.

[3]_ نعمان بوقرة: **المدارس اللسانية المعاصرة**، مرجع سابق،ص160

نظرا للأهمية البالغة التي لعبها هذا المكون الدلالي في النموذج التوليدي، حاول كل من كاتز وفودور 1963تطويره؛ وذلك من خلال وضع أنموذج تأويلي دلالي مغاير للأنموذج التركيبي. حيث ركز على نوعين من القواعد الدلالية هما :

أ-القواعد المعجمية .

ب-القواعد التفسيرية .

فحدد وظيفة كل منهما،

"فوظيفة القواعد المعجمية ايضاح المفردات المعجمية ثم تبيان وظائفها الدلالية في التركيب، كما أن وجود القواعد المعجمية لا يتم بصورة آلية إنما تصادفه عقبات من نوع خاص، يمكن التغلب عليها بوصف الوحدات المعجمية إعتمادا على مجموعة خصائصها المعنوية والصوتية. "[1]

حيث تتمثل هذه الوظيفة في تحديد صيغة الكلمة وتقسيمها الى جذور وأصول ومشتقات ومن ثمة توضيح معانيها أي معاني تلك الكلمات المكونة لتلك الصيغة، وتوضيح القواعد اللغوية المتبعة في تركيبها كما توضح القواعد المعجمية العلاقات الدلالية بين الكلمات المكونة للعبارات والجمل، وتفسير تأثير تلك العلاقات على معاني تلك العبارات .

أما وظيفة القواعد التفسيرية" فهي تحدد الطريقة التي من خلالها يمكن للمفردات المعجمية أن تنضم بعضها الى بعض وذلك من أجل تفسير التركيب دلاليا. "[2]

حيث تساعد القواعد التفسيرية في تحديد العلاقات بين المفردات داخل الجملة، فتساند في فهم المعاني المعقدة للعبارات وفهم المعنى الكامل للجملة، حيث تقوم هذه القواعد على تحديد الأنماط النحوية والصرفية والدلالية التي تتبعها لغة ما.

1-3النّظرية المعيار الموسّعة1972:

لم يكد يمض على ظهور النظرية النموذجية أو المعيارية طويلا، حتّى وجهت إليها بعض الانتقادات من قبل بعض علماء الدلالة، فأعاد النظر من جديد في نظريته اللسانية فعدّلها، وذللك بوضع فرضيات جديدة لتبسيط القواعد التوليدية.**"وللتغلب على المشاكل ربط تشومسكي التمثيل الدلالي للبنية العميقة والبنية السطحية على حد سواء، قاعــدة تفسيرية أولى للبنية العميقة.**

---

[1])_ نعمان بوقرة: **المدارس اللسانية المعاصرة**، مرجع سابق، ص159.

[2])_ نعمان بوقرة: **المدارس اللسانية المعاصرة**، مرجع سابق،ص159.

بقاعدة تفسيرية ثانية للبنية السطحية".[1]

ويوجد عدّة مشكلات واجهت عملية الربط بين البنية العميقة والبنية السطحية، مثل توقعات النحو واختلاف اللغات والنماذج المستخدمة فيها، لذا يتم تطوير قواعد تفسيرية لتحسين الربط بين البنيتين، فيتم دراسة العلاقات بين الكلمات وتحديد المعاني المختلفة التي يمكن أن تأخذها الجمل بناء على السياق والبنية الدلالية، وتستخدم هذه القواعد في تحسين النماذج الحاسوبية لفهم اللغة الطبيعية بشكل أحسن.

ويعني به القدرة على ربط تمثيلات التمثيل الدلالي بالبنية العميقة والبنية السطحية هو العمل على تطوير البرامج الحاسوبية التي تسمح بتحليل وفهم اللغة الطبيعية، حيث تعتمد هذه النماذج على تحليل تراكيب الجمل والمعاني الكلماتوالعلاقات الدلالية بينها ."**ومن ضمن الإنتقادات التي وجهت لنظرية تشومسكي، مأتى به فيلمور Fiulmore في نظريته حالة الحالة، والذي يقصد بها العلاقة بين الاسم والفعل، وهو لايعني المفهوم القديم الذي يشير الى التغيرات الصرفية التي تطرأ على الاسم عند وقوعه فاعلا او مفعولا به، بل يقصد مجموعة من المفاهيم التي تمكن الانسان من إصدار بعض الأحكام المختلفة عما يدور في حوله من أحداث، كمعرفة من يقوم بفعل ما، ومتى وقع ذلك، وأين؟، ويمثل لذلك بجمل يشعر الانسان أنها متشابهة في المعنى رغم اختلاف تركيبها الخارجيّ".**[2]

يقصد بنظرية حالة الحالة (State of Affair theoiry)لفيلمور تحديد المعنى الكامن وراء الجملة، وهي نظرية تحدد أن الجملة الفعلية تحتوي على حالة وحيدة. وتتمحور فكرة النظرية في الجملة الفعلية لا تحدد المعلومات فحسب بل تعبر عن حالة معينة، ويتم تحديد هذه الحالة بواسطة فعل محدد وسياق المحادثة .

وبعبارة أخرى يتميز نظر فيلمور بتركيزه على الأحكام الناشئة عن ترتيب الأسماء والأفعال في الجملة، وكيف يمكن أن يؤثر هذا الترتيب على معاني الجملة، ومن هنا فإن تغيير الصحيح لحالة الحالة

---

[1]–نعمان بوقرة:**المدارس اللسانية المعاصرة**، مرجع سابق، ص161.

[2]–محمد سالم الرجوبي، النحو **التوليدي التحويلي (تشومسكي) التطورات وعناصر التحويل**، مجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد الثاني، العدد الثامن، 2017م، ص79.

يتطلب فهم العلاقة بين الكلمات في الجملة، ومن خلال هذا يتمكن الشخص من اصدار أحكام الصحيحة حول ما يحدث . ولتوضيح ذلك أورد الأمثلة الآتية :

-فَتَّحَ سالمُ البابَ .

-فتحَ المفتاحُ البابَ .

-انفتحَ البابُ .

فنجد في هذه الأمثلة أن"(سالم، المفتاح، الباب)، قامت بوظيفة الفاعلية في البنية السطحية، وهو ماستنسبه البنية العميقة بدورها للفاعلين، لأنه مع شيء قليل من التأمل سيتضح أن الفاعل الحقيقي في هذه الأمثلة هو(سالم)، وأن (المفتاح) في الجملة الثانية، و(الباب) في الجملة الثالثة، ليسا فاعلين في الحقيقة، ومن ثمة يمكن رد الفاعلين السطحيين في الجمل الثلاث الى علاقات بنية عميقة مختلفة. ومثل هذه العلاقات التي دفعت فيلمر لاقتراح بنية عميقة دلالية، تتضمن مجموعة من العلاقات الحالة بين الأسماء والأفعال في الجملة"[1].

وبعبارة أخرى يمكن اعتبار تحليل الجملة النحوي على مستوى البنية العميقة أكثر دقة واتساقا من التحليل السطحي، حيث يمكن من خلالها فهم المعنى الحقيقي للجملة وتحليل العلاقات الدقيقة بين عناصرها .

فمن خلال هذه الانتقادات التي قدّمها الدلاليون التوليديون وفيلمر هي التي كانت الدافع القوي الذي دفع تشومسكي في عام 1971/1970,إلى القيام بتعديلات المكون الدلالي التفسيري لنظريته، والتوصل الى نظرية جديدة أطلق عليها النظرية النموذجية الموسعة، حيث قام تشومسكي على ابراز دور الدلالة المعجمية وتقديمها على القواعد التحويلية. .

1- 4نظرية الربط والعامل.1981

تعدّ هذه المرحلة من أحدث النماذج النظرية التوليدية التحويلية تطورًا وتجددا حيث يجسدها كتابتشومسكي"**محاضرات في العمل والإحالة**"، كما أن نظرية العمل والإحالة تشتمل عدة نظريات فرعية: النظرية العامل نظرية الربط: ونظرية الأثر، وغيرها.

- نظرية العمل Gouvernement Theory:

[1])_محمد سالم الرجوبي، **النحو التوليدي التحويلي (تشومسكي) التطورات وعناصر التحويل**، مرجع سابق ،79.

وتعنى هذه النظرية بدراسة" **عناصر السيطرة والتحكم التي تستخدمها اللغة في بناء التراكيب والجمل، أو يمكن أن تستوعب جوانب نظرية العامل في النحو العربي أو بعضها ضمن تصور ذهني النظرية العامل، حيث تعمل فرضيات فرعية مع هذه النظرية ومن أهمها: فرضية القيد(bounding) وكذلك فرضية التحكم ((Control Theory)**" [1].

– الأثــر: "إن الأثر نجده في البنية المجردة ولا ينجم عن حذف أو إصغار، فالأثر إنما هو فراغ مجازي، يقع الموقع الذي انتقل منه عنصر مجمعي إلى موقع أخر على البشجر البنيويّ ".[2]

ويقصد بهذا القول إن موضع الأثر يكون في البنية العميقة الذهنية على حسب تشومسكي، ولا يكون ناتجاً عن عملية الحذف أو الإضمار،كما يقصد بانتقال عنصر معجمي هو دلالة ذلك العنصر عند ما تنتقل من البنية العقيقة إلى البنية السطحية على حسب التحليل البنيوي الذي اتبعه التوليديون.

والمقصود بالعلاقات المحورية هي "**مواقع ذات دلالة مركزية في الجملة: والقيود المفروضة لتجديد كل دور محوري وتشعل هذه المركبات الاسمية والفعلية التي يمكن أن يكفى كل مركب منها عدة فجملة في الغرفة رجل" ذات علاقات محورية إذا أن على ما فيها عدة وليس فيها فضلة**". [3]

1–5نظرية الإحالة (الربط)The Theory of Binding :

وهي نظرية من أكثر النظريات اللسانية درسًا وتناولاً في السنوات الأخيرة؛ حيث يكون البحث فيها متعددًا ، كون نظرية الإحالة أو الربط هي نظرية فرعية للنحو الكلي الذي يهتم بالمبادئ التي تحكم العلاقات الواقعة بين العناصر الإحالة المعتقدة ... من ناحية، ومراجعها الممكنة من ناحية

[1]– سمير شريف استيتية :**اللسانيات "المجال والوظيفة المنهج"**، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، القدس، ط2، 2008، ص 187.

[2]– سمير شريف استيتية :**اللسانيات "المجال والوظيفة المنهج"**، مرجع سابق، ص187.

[3]– سمير شريف استيته: **اللسانيات "المجال والوظيفة والمنهج"**، مرجع سابق ،ص187.

أخرى [1]، فهي جزء من النحو الكلى الذي يدرس المبادئ أو الأسس التي تسيطر على العلاقات التي تربط بين عناصر الربط.

فهي نظرية تتمتع بالروابط بين المركبات الأسمية، وهي روابط تتعلق ببعض الخصائص الدلالية مثل: الاعتماد على المرجع ومن ثم العلاقة التركيبة بين الضمير ومفسره [2]، أي أنها تهتم بالروابط الاسمية التي تحمل خصائص دلالية، وذلك بالاعتماد على ما يسبقها، وهنا تتجلى العلاقة بين الأثر والربط.

1-6البرنامج الأدنويّ 1993:

عرفت اللّسانيات التّوليديّة تطورات كبيرة ومتسارعة منذ تاريخ نشأتها ،لاسيما بعد البوادر التّنظيريّة التّي اتضحت معالمها سنة 1957م مع تشو مسكي في أوّل نموذج من نماذج هذه النّظرية (البنى التّركيبيّة)،وسرعان ما طرأت بعض التّعديلات على هذه النّماذج التّوليدية الواحد تلوّ الآخر وذلك بعد تعرضها لمجموعة من الانتقادات إلى صياغة برنامج عمل يختزل مكوّنات النّحو القائم على عصارة التّعديلات السّابقة عرف **بالبرنامج الأدنويّ** ،قدّم أرضيّة جديدة لوصف بنية اللّغات وتفسيرها وفق اعتبار الكفاية اللّغويّة والتّفسيريّة.حيث "**يعدّ مصطلح البرنامج الأدنوي مصطلحا جديدا يقصد به مقاربة جديدة للقواعد ضمن مدرسة القواعد التوليدية ،إذ يؤكد تشومسكي أن هدف الدرس اللساني يتمثل في وضع نظرية لسانية تقوم على مقولات بسيطة وعامة يؤرخ لهذا الاتجاه في أواخر الثمانينات في القرن الماضي**".[3] لذا انطلق تشومسكي في وضع برنامجه الأدنوي من مجموعة من المبادئ أوّلها:

1- مبدأ التأويل التام:

[1]- أسماء ياسين رزق: **التركيب النحوي في اللسانيات الحديثة في ضوء جهود علماء العربية**، مرجع سابق، ص109.

[2]- أسماء ياسين رزق: **التركيب النحوي في اللسانيات الحديثة في ضوء جهود علماء العربية**، مرجع سابق، ص109.

[3]_ ينظر زينب كرادزي وباديس لمويهل: **البرنامج الأدنوي: رؤية تأسيسية للأبحاث اللسانية الحاسوبية**، مجلة آفاق علمية ، مج15، ع 1 جامعة بسكرة، الجزائر،2023، ص 205.

ينصّ هذا المبدأ على أن يكون لكل عنصر دور دلالي ،تركيبي، صوتي، وأن تكون كل التمثيلات وكل الإجراءات المستعملة في اشتقاق البنية التركيبية اقتصادية لأن الصورتين الصوتية والمنطقية لا يبنيان إلا من عناصر يتوقع تحققها ،ولذلك فالجملة قوامها التأويل، إذا لا يجوز أن يكون فيها عناصر لا تأويل لها وهو مبدأ عام افترض مجموعة من من العمليات لتفسير اكتساب النظام اللغوي، وهذا النظام يحتاج إلى معجم وآلية نحويّة يمكن حصرها كنظام حوسبة يطلق عليه مصطلح الدمج.[1]

2- مبدأ الاشتقاق:

يتأسس توليد الجمل على هذا المبدأ، ودلك من خلال الاستناد على المعجم وعلى عملية الانتقاء، تنتقي وحدة معجمية من عدد من الوحدات التي يعتمد عليها غي التأليف المعجمي، وقد أطلق اسم التعداد وهذا الآخر يقوم على نوعين من العمليات التي ينهض بهما نظام الحوسبة وهما الدمج والحركة[2]

نخلص في النهاية إلى أن :

- البرنامج الأدنوي هو آخر النماذج المقترحة من طرف نعوم تشومسكي لتفسير الملكة اللغوية، وهو يحاكي آلية اشتغال الحواسيب في معالجة المعلومات.
- البرنامج الأدنوي امتداد للتوجه التوليدي عموما في نظر تشومسكي،وليس تغير في اتجاه الدرس كما يبدو.يعتمد هذا البرنامج على الاقتصاد في الإجراءات ومستويات التمثيل والبساطة.

2- أصول النظرية التوليدية التحويلية:

تعدّ النظرية التوليدية التحويلية نقطة تحول في الدراسات اللسانية الحديثة، لأنها رسمت لنفسها مسارا خالفت فيه من سبقها من النظريات اللسانية. ومما لا شك فيه أن أية نظرية لابد لها من أصول

---

[1]- ينظر زينب كرادزي وباديس لمويهل: **البرنامج الأدنوي: رؤية تأسيسية للأبحاث اللّسانية الحاسوبية** مرجع سابق ص206

[2]) ينظر زينب كرادزي وباديس لمويهل: **البرنامج الأدنوي: رؤية تأسيسية للأبحاث اللسانية الحاسوبية**، مرجع سابق ص206

ومرجعيات، تكون منطلقا لأفكارها، لذلك سنذكر أهم المرجعيات التي تأثر بها تشومسكي في وضع نظريته اللسانية، ومن أهمها:

2-1 الاتّجاه العقليّ:

تأثر "تشو مسكي" بالمنهج الديكارتي؛ فقد ارتكزت نظريته على أسس عقلية، وذلك منذ أن نشر كتابه الموسوم بـ"التراكيب النحوية "سنة 1957م؛ حيث سعى إلى إقامة نظريه مهمة للغة ، تصدر عن اتّجاه عقليّ لأن اللغة عنده عمل عقلي يتميز به الانسان على الحيوان، فقد تأثر تشومسكي بالفيلسوف الفرنسي **"ديكارت"**(Descartes) في القرن السابع عشر، والذي أصّل فكرة الطابع الابداعي والخلاّق في اللغة أثناء تفريقه بين الانسان والحيوان ، وعلى هذا الأساس يقول: **"لا يوجد كما هو جدير بالملاحظة أن أي إنسان مهما بلغت درجة بلادته أو عنا بوته الاّ يستطيع أن يرحب كلمات متنوعة في تركيب واحد، وأن يؤلف خطايا يعبر من خلاله عن أفكاره وعلى عكس من ذلك لا يوجد أي حيوان آخر يقوم بذلك"** [1]. ويتضح من هذا القول أن اللغة نتاج عقلي خالص خاص بالجنس البشري كغيره، وبترتبط بالعقل الإنساني خاصة، أو بعبارة أخرى فالتحديد الذي قدّمه تشومسكي هو امتداد للتراث العقلاني الديكارتي؛ والذي يعد أهم ركيزة استند عليها في نظريته التوليدية.

كما استفاد أيضا من أفكار الفيلسوف الألماني **"فيلهلم فون همبلوت"**(Humboldt) (1767-1835) صاحب فكرة الجانب الخلاّق في اللغة؛ حيث يرتبط هذا الجانب بالعقل، الذي يملكه الإنسان فقط، على عكس العمل الحيواني الذي نقده بالآتي ، إذ يرى أن اللغة عمل العقل ، لاند أن تصدر من الداخل وليس من الخارج (السطح) ، وأن هذه اللغة ذات شكلين: داخلي وخارجي، فالشكل الداخلي .: عضوي متلاحم، وينتج كما يسمى بالنسية العميقة للغة، وهذه

[1]- محمد حداورة: **النظرية التوليدية التحويلية، من بدايات للتأسيس إلى الترسانة المفاهيمية**، محلية المقامات، تيارت، الجزائر، ع 4، 2018، ص 19.

النظرة نابعة من نظرة إلى الطبيعة الإنسانية والحرية الفردية والطاقة الإنسانية ليست خاضعة للعوامل الخارجية ، إنها تتطور من داخلها ، وهذا التحرر من العوامل الخارجية يقود الى العمل الخلاق الذي يصدر بدوره من الداخل ذي البنية العميقة.[1]

ويشير **"همبولت"** إلى أن الجانب الأخلاقي يمكن أن يتأثر بالعوامل الخارجية مثل الثقافة والمجتمع، وأنه يمكن أن يؤثر على الواقع نفسه؛ وبالتالي يفتح هذا المفهوم الباب أمام فهم اللغة كأداة لإحداث التغير النظرة للعالم.

كما يظهر أيضا تأثير **"تشومسكي"** بـ**"نحو بور روايال"**. وهو بارز في أرائه، فاللغة عند نحاة بول رويال " تعبير منطقي عن الفكر لذلك مهما تعددت القواعد التركيبية الخاصة بكل لغة فالأبنية المنطقية العقلية تبقى مشركة بين جميع البشر.

فقد تأثر تشومسكي بنحو خاص بلسانيات نحو بور رويال في هذا الصدد، حيث قام بدراسة النظام اللغوي باستخدام تقنية للتحليل النحوي، ووصف النظام الصوتية والنحوية في **اللغات "ومن هذا المنطلق العام سعى نحاة يور رويال إلى وضع قواعد نحو عام تنطيقُ على جميع اللغات البشرية، لأنها مهما اختلفت وتنوعت وتعددت، تلتقي في كونها تخضع للقواعد نفسها التي تحددها المقولات الفعلية العامة عند الانسان"** [2] ؛ والتي قدّمت منظور نحاة بور رويال أساسا صالحًا لبناء نحو اللغات وصياغة قواعدها؛ فاللغات البشرية حسبهم تشترك في عدد من القواعد التركيبية والدلالية العامة التي تخضع للمنطق العقلي، الذي يُعد ركيزة أساسية لصياغة قواعدها.

---

[1] – محمد حداورة: **النظرية التوليدية التحويلية، من بدايات للتأسيس إلى الترسانة المفاهيمية**، ص20.

[2] – مصطفي غلفان: **اللسانيات التوليدية (من النموذج ما قبل العيار إلى البرنامج الآد نوي)**، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط02، 2010، ص 07.

وتتميز اللغة في نظر نحاة يور رويال بالتولية، فهي اختراع عجيب يمكن الاسنان من الانطلاق من أصوات محددة لوصول ال عدد لا متناهي من الكلمات. وفى هذا القول يظهر جليا تأثر تشومسكي بنحاة بور رويال في آرائه في النظرية اللسانية

2-2تأثر تشومسكي بالنّحو العربيّ والعبريّ.

لقد تأثر "تشومسكي" بشكل كبير وخاص بالنحو العربي والعبري، حيث قامة بدراسة النظام اللغوي للعربية والعبرية باستخدام تقنية التحليل النحوي ووصف النظم الصوتية والنحوية في هاتين اللغتين. يصرّح بذلك بقوله: **"إن دراستي كانت مختلقة بدراسة للنحو العبري والعربي في القرون الوسطى، وقد كان والدي متخصصا في النحو العربي والعبري في القرن للوسطى، وقد درست هذا النحو على يديه وقد كانت هذه الأفكار في المثل المعتبرة التي اتخذتها في الأربعينيات، وأن ما كتبه في النحو التوليدي عن هذا النحو للغة العبرية واعتمدت فيه على هذه الأفكار"**.[1]فتشومسكي قد تأثر بالنحو العبري، والعربي، ويرجع ذلك إلى تأثره بالدراسات التي كان يقوم بها والده في هذا المجال. ويقرّ بأن جلّ ما توصّل إليه في نظريته التوليدية التحويلية هو نتاج تأثره بالنحو العبري والعربي على حد سواء.

والواقع أن صاحب النظرية التوليدية التحويلية قد درس قوعد أصول النحو العربي عن طريق المترجمات العبرية في الأندلس، وهي التي نقلت قواعد النحو العربي ووظفته على العبرية. وبعبارة أخرى فتشومسكي قد وظف كلّ ما تعلمه من قواعد في النحو العربي في النحو العبري قرائن لغوية بين اللغتين العربية في التطوير نظرا لوجود باعتبارهما من فصلة واحدة وهي فصيلة اللغات السامية.

[1]- حيدر هادي خلخال: **النظرية التوليدية التحويلية والنحو العربي مقاربة في التأثيل والنقد**، مجلة حوليات الآداب واللغات، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف ، مسيلة ، الجزائر ، مج 03، ع 01، 2021، ص 58.

كما تتأثر تشومسكي بعلماء العربية خاصة في قوة ربط اللغة الجانب العقلي، ومن أبرز علماء العربية نجد: عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظام، فالجرجاني قد سبق تشو مسكي في تحديد الفروق بين العميق وغير عميق من عناصر الجملة. [1]

وتعدّ هذه النظرية من أهم أفكار تشومسكي، حيث أنها ترتكز تحليل أنواع النظم اللغوية وعلاقتها بالعقل والتفكير. ويرى تشومسكي أن اللغة تعبر عن العقل وتوضح افكاره وأن النظم اللغوية تعمل في طياتها أفكار ومفاهيم معينة وأنه يمكن فهم هذه المفاهيم من خلال النظم اللغوية، وهذه الفترة مستمدة جزئيا من لغويات العلماء العربية وخاصة نظرية النظم التي وضع عبد القاهر الجرجاني الذي كان سباقا في وضعها.

2-3 تأثر تشومسكي بعلم النفس:

أشار تشومسكي في مؤلفاته "مظاهر النظرية النحوية، وعلم اللغة الديكارتي،و اللغة والعقل"، إلى أن اللغة فرع من فروع علم أخر أطلق عليه "علم النفس الإدراكي"، وبصدد هذا يقول: **"إن مصطلحات المدرسة السلوكية مثل (المثير العادة) مصطلحات تحتاج إلى تحديد صارم عند التطبيق في علم اللغة"** [2]، أي أنه عند تطبيق مصطلحات النظرية السلوكية على تعلم اللغة واكتسابها يجب أن نحدد مفاهيمها ومصطلحاتها تحديدا ت دقيقا منظمًا وواضحا.كما يرى تشومسكي "**أن كثيراً من الجمل التي ينظر إليها عالم اللغة على أنها جمل صحيحة نحويا طبقا لقواعد التي تصف قدرة المتكلم المثالي من أبناء اللغة مثل هذه الجمل لما تحدث عفوياً، والدليل على ذلك أثناء ادخلها عمدا نباءها لإجراء بعض التجارب اللغوية ستجد صعوبة في**

---

[1]- حليمة خيروني: **المدرسة التحويلية أسسها وتطبيقاتها في النحو العربي**، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب، (د- ط) ، (د -ت) ، ص 240.

[2]- حيدر هادي خلخال: **النظرية التوليدية والنّحو العربي مقارنة في التأثير والنقد** ، مرجع سابق، ص 58.

ذلك" [1]. والملاحظ هنا أن تشومسكي قد أرجع عملية الكلام إلى عمليات نفسية حيث يوضح العلاقة بين الكلام وعلم النفس والصلة بينهما أو أن الكلام يحدث تلقائيا أو عشوائيا.

2-4 تأثر تشومسكي بالدراسات البنوية:

بعدما ذاع صيت اللسانيات البنوية وأصبح الباحثون والدارسون على اختلاف تخصصاتهم وتوجهاتهم العلمية والفكرية يتعاملون مع أعمالهم المعرفية وفقا أسس وقواعد المنهج البنوي الذي قعّد له "**دو سوسير**" ، ظهر تشومسكي ليؤسس مدرسة لغوية جديدة قائمة على مبادئ مغايرة ومخالفة لما سبقها من نظريات لسانية مستثمرا ومستفيداً في الوقت نفسه من جهود أساتذته.

لقد كانت نشأة تشومسكي نشأة علمية في ظل المدرسة البنيوية لأن أستاذه هاريس كان تلميذا **لبلومفيلت** ومن هنا لا نستطيع إنكار تأثره به.

كما يؤكد "**تمام حسان**" تأثرت "**تشومسكي**" بأفكار أساتذته بقوله: "العلامة تشومسكي تلميذ هاريس الذي هو تلميذ بلومفيلت منشئ اللغويات التوزيعية في أمريكيا، ومن هنا يعد النحو التوليدي حفيدا إنْ لم يكن ابنا مباشرا" [2] . وهذا التأثير الكبير لتشومسكي بأساتذته يظهر جليا في أفكاره وأعماله، حيث يظهر ذلك في للتحليل التشجيري الذي اعتمده في نماذجه اللسانية.

3-مبادئ وأسس النظرية التوليدية التحويلية.

إن أهم مبادئ والركائز التي نادى بها اللساني الأمريكي "نوام تشومسكي" لنظريته التوليدية التحويلية التي ظهرت خلال المرحلة الأولى مع ظهور كتابه أوجه النظرية التركيبية، حيث اكتملت فيه البنى المطلوبة وتتمثل هذه المبادة والأسس في النقاط الآتية:

---

[1]- جون ليونز: **نظرية تشومسكي اللغوية**/تر حلمي خليل،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،ط1،1985، ص 210.

[2]- حيدر هادي خلخال: **النظرية التوليدية والنحو للعربي "مقارنة في التأثيل والنقد"**، مرجع سابق، ص 58.

3-1الاتّجاه العقلي:

إن أهم اتجاه يميز تشومسكي في نظريته الاسبانية سعيه لإقامة نظرية عامة للغة تصدر عن اتجاه عقلي، وقد بدأ هذا الاتجاه خافتا أول الأمر في كتاباته الأولى، ثم ما لبث أن قوي وصار أساس المنهج كله، وهذه النظرية العقلية تبنى في لبها على ما يمكن تسميته بلانهائية اللغة.[1]

ويقصد بلا نهائية اللغة أن كل لغة من اللغات البشرية تتكون من مجموعة محدودة من الأصوات والرموز الكتابية التي تمكن مستعمليها من إنتاج وتوليد عدد لا متناه من الجمل والعبارات. كما يري تشو مسكي أن اللغة للتي ننطقها نحن البشر تنطوي تحتها العديد من العمليات النقلية الذهنية المعقدة والعميقة. وبعبارة أخرى فاللغة البشرية باعتبارها تعة معقدة وشاملة تتطلب الكثير من المهارات العقلية واللغوية، فهي تستخدم من قبل الإنسان لتعبير عن أفكار مشاعره وتسهل عملية التواصل، حيث تحتاج هذه العمليات الذهنية العميقة إلى العديد من التحليلات والتفاعلات التي تحدث داخل الدماغ، كما يتطلب كل ذلك ى تنشيط كل الأجزاء المعنية بإنتاج اللغة في الدماغ وتسييقها وتفعيل القدرة على استخدام اللغة بطلاقة و فهمها وشكل دقيق. لقد عاد تشومسكي في تصوره لطبيعة اللغة البشرية، إلى آراء فلاسفة ورماة عقلانيين، ولاسيما أراء الفيلسوف الفرنسي ديكارت، وتجليات النحاة معروفين بنحاة يورروايال وآراء للفكر الألماني هامبولات.[2]

أي أن تشومسكي تأثر في بناء نظريته بأفكل الفيلسوفين ديكارت وها مبولات، حيث أنا ديكارت كان يرى أن الإنسان يختلف عنى الحيوان في أن له عقلا وأن أهم خصائص هذا العقل هو إنتاج اللغة. [3] وعليه فإنها مظهر من مظاهر الملكة البشرية الجوهرية وهو العقل ويري الألماني "هامبولدت" أنها نتاج العقل وهي الصوت المنطوق الذي يعبر به المتكلم عن فكرة ما.

---

[1]- جهاد يوسف العرجا وآخرون: **الركائز والمبادئ الأساسية في النظرية التوليدية التحويلية**، مجلة كلية الأداب والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين ، العدد الخامس. والثلاثون، الجزء الأول، ص 199.

[2]- مصطفى غلفان" **اللسانيات التوليدية" من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي مفاهيم وأمثلة"**، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2010م، ص 05.

[3]- جهاد يوسف العرجا وآخرون: **الركائز والمبادئ الأساسية في النظرية التوليدية التحويلية**، مرجع سابق، ص199.

أي أن اللغة عنده تتم داخليا في الذهن ويظهر أثرها خارجيًا في شكل أصوات وكلمات وجمل وعبارات ورموز. وبعبارة أخرى هي نتاج العمل العقلي وهي مرآة عاكسة لما يدور ويجري في الفكر والذهن.

3-2 الفطرة اللغوية:

ظلت الفطرة اللغوية فكرة قابعة في ذهن المتكلم، مسيطرة على أفكار تشومسكي، وديجوا أنها النقطة الرئيسية في نظريته التي قادت تفكيره إلى ما تبعها من أفكار. حيث" **يرى تشومسكي أن الإنسان يتمتع منذ ولادته بقدرات فطرية، تمكنه من تقبل المعلومات اللغوية، وعلى تكوين بني لغوية من خلالها** ".[1] فهو يعتبر أن هذه القدرات اللغوية الفطرية هي السمة الأساسية التي تميز الإنسان عن باقي الكائنات، وهذا يعني أن الإنسان يولد مبرمجاً للغة.

ويؤكد تشومسكي على أن هذه القدرات اللغوية الفطرية تتطور بشكل تدريجي عبر السنوات الأولى من حياة الإنسان، وتتأثر بالمحيط حيث أن الطفل عند ولادته يكون مزودا بقدرة فطرية تمكنه من تخزين المعلومات والقياس عليها، وهذا كله يتم عند سماعه لعدد محدود من الجمل وينتج عدد لا متناهي منها. يقول: "**ومن الواضح أن الطفل الذي تعلم اللغة بات فقه طور تمثيلا ذاتيا النظام من القوانين التي تقرر كيف تصاغ الجمل وكيف تستعمل وتفهم، وتستطيع القول: إن الطفل قد طور داخليا (ذاتيا) قواعد توليدية كالمعنى الذي وصفناه، وقد فعل الطفل ذلك استنادا إلى ملاحظة ما يمكن أن تطلق عليه المادة اللغوية للأولية** ".[2] أي أنّ الطفل يولد مزوداً بقدرة فطرية وطورها ذاتيا وفق قواعد توليدية ويطلق عليها تشومسكي المادة اللغوية الأولية، أي ما يتم سماعه من قبل الطفل من البيئة اللغوية المحيطة به.

3-3القدرة الإبداعية في اللغة:

[1]- عفان محمد خلف مقدادي: **النظرية التوليدية للتحويلية عند تشومسكي**، مجلة آداب ذي قار، جامعة طيبة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع 32، 2020، ص 155.

[2]- جهاد يوسف العرب وآخرون: **الركائز والبادئ النظرية التوليدية التحويلية**، مرجع سابق، ص 196.

إنّ القدرة الإبداعية هي السمة البارزة في النظرية التوليدية التحويلية، وهي القاعدة الأساسية التي استند عليها تشومسكي في التدليل على نظريته الجديدة في دراسة اللغة، فالقدرة الإبداعية نتيجة مترتبة عن اتجاه عقلي، فالمظاهر الإبداعي في الاستعمال اللغوي عند ديكارت الذي يرى أن **"الإنسان يختلفا عن الحيوان في أن له عقلاً، وأن أهم خصائص هذا العقل إنتاج اللغة، وفى حد اللغة وسيلة إبداع يستطيع الإنسان بواسطتها خلق ما لا نضر له من الجمل والمفردات انطلاقا من قواعد محدودة".** [1] فالقدرة الابداعية عنه "ديكارت" تتمثل في قدرة الانسان على استخدام اللغة كأداة إبداع الأفكار والمفاهيم التي تجر عن الاستخدام الفعال للكلمات والجمل، ويوضح أن اللغة هي وسيلة مهمة للتعبير عن الأفكار والفهم. فاستعمال اللغة لدى ديكارت غير محدود ولا منتاهٍ رغم محدودية القواعد التوليدية.

كما يرى أيضا الفيلسوف الألماني همبلودت " **بأن اللغة نظام من القواعد التوليدية، وطاقة إنتاجية، لأنها عملية خلق تمكن المتكلمين من إنتاج ما لا حدود له من المنطوقات والعبارات بوسائل محدودة"**[2]، فاللغة حسبه هي قواعد توليدية محدودة منظمة ومرتبة تكون طاقة إنتاجية هائلة تمكن مستعملي اللغة من إنتاج وإبداع توليد عدد لا يحصى من العبارات الجديدة في الأحاديث اليومية. وبعبارة أخرى، فاللغة نظام معقد، يتألف من عدة عناصر وقواعد تعلم استخدامها. وتعتبر هذه العناصر والقواعد التوليدية عناصرًا مترابطة منا للقواعد والمبادئ اللغوية، وهذا النظام يسمح للمتحدثين بإنتاج كلمات وجمل وعبارات بواسطة عدة وسائل لغويّة محدودة مثل الصوت والحرف والكلمات والعبارات وعلامات الترقيم، والنحو والصرف والإيقاع وغيرها من العناصر اللغوية.

وبما أن القواعد والمبادئ اللغوية هي ثابتة لا تتغير، فإن المتحدثين يمكنهم أن يستخدموا هذا النظام لإنتاج مجموعة بلا حدود لها من المنطوقات والعبارات، على الرغم من أن وسائلهم اللغوية

---

[1]- خديجة مانع: **الخاصية الإبداعية في فلسفة نعوم تشومسكي اللغوية**، مجلة العلوم الاجتماعية، مج 06 ، ع 02 ، 2020 ص 24

[2]- خديجة مانع: **الخاصية الإبداعية في فلسفة نعوم تشومسكي اللغوية** ، مرجع سابق ص24.

محدودة. وهذا ما يعني أن اللغة تمثل طاقة إنتاجية كبيرة تمكن المتكلمين من التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بشكل دقيق متكامل.

3-4التوليد والتحويل

والمقصود بمصطلح التوليد " **هو انبثاق تركيب أو مجموعة من التراكيب عن جمله هي الأصل، وتسمى هذه الجملة والجملة التوليدية، وأهم وصف الجملة التوليدية لا أنها جميلة تؤدى معنى مفيد مع كونها أقل عددا ممكننا من الكلمات، ومع كونها خالية من أي ضرب من ضروب التحويل** ".[1] فالقواعد التوليدية هي قواعد تولد وتنتج عددًا لا متناه من الجمل من عدد محدود او غير محدود من الأصوات لتأدية معنى يفهم.

أمام مصطلح التحويل فيقصد به:" **تحويل جملة إلى أخرى أو تركيب إلى أخر، والحملة المحول عنها فيما يعرف بالجملة الأصل، والقواعد التي تتحكم في تحويل جملة الأصل (البنية العميقة) هي القواعد التحويلية.**[2] فالتحويل هو عملية نقل من المستوى العميق إلى المستوى السطحي الظاهري، حيث تكشف المعاني الضمنية للجملة المحولة الي الجملة الأصل وقواعد التحويل في نفسها عناصر التحويل مثل الحذف الزيادة وتغيير الترتيب أي أنها تنقل الجملة من مرحلة عقلية إلى مرحلة ملموسة.

3-5 البنية السطحية والبنية العميقة:

إن أهم نقطتين انطلق منهما تشومسكي في بناء نظريته التوليدية التحويلة، ثنائية البنية السطحية والبنية العميقة حيث يقصد بالبنية السطحية " **هي نتاج قواعد النحو التوليدي، وتمثل التراكيب اللغوي في شكله الصوتي النهائي، كما هو مستعمل في عملية التواصل، ومبنى على تتابع الأصوات المنطوقة فعلاً ومنا ناحية دلالية هي انعكاس لأفكار الكامنة في ذهن المتعلم**

[1]- جهاد يوسف العرجاء: **الركائز والمبادئ الأساسية في النظرية التوليدية التحويلية**، مرجع سابق، ص 207

[2]- جهاد يوسف العرجاء: **الركائز والمبادئ الأساسية في النظرية التوليدية التحويلية**، مرجع سابق، ص207.

بلغة"[1]، وتتحدّد البنية السطحية في الكلمات المتتابعة المنطوقة وفق انسجام وسياق محدد، وبعبارة أخرى فالبنية السطحية هي الشكل الظّاهري للجملة يتم فهمه عند القراءة والاستماع لها، وتشمل العناصر النحوية مثل الفعل والفاعل والمفعول به والصفة وغيرها. وبمعنى آخر هي الصورة الصوتية للبنية العميقة.

أمّا البنية العميقة فهي" **تمثل التفسير الدلالي الذي من ينشق منه البنية السطحية في نطاق سلسلة من الإجراءات التحويلية التي تتحرك داخليا من العمق إلى السطح، مع مراعاة القوانين التي تحقق التحويل، وهذا يعكس الفكر الإنساني** ".[2] ويقصد بها ذلك التصور الذهني المجرة لمعنى معين ويحكمه قواعد تركيب جملي محدد سليم وصحيح. فالبنية العميقة هي الشكل الدلالي للجملة ، ومعناها الحقيقي، والذي يمكن فهمه بجهود متعددة بما فيها المعرفة المسبقة بالموضوع الذي يتم التحدث عنه، وتشمل البنية العميقة المعلومات المخفية والضمنية التي ليست ظاهرة في البنية السطحية.

3-6 ثنائية الكفاية اللغوية والأداء الكلامي:

تعدا اللغوية والأداء السلامي من أبرز الثنائيات اللغوية التي اعتمدت عليها النظرية التوليدية التحويلية، فتشومسكي يرى أن النظرية اللغوية مبدئيا، تخص المتكلم والسامع المثالي المنتمي إلى جماعة بشرية ذات تماثل علامي تام، العارف للغة تلك الجماعة معرفة تامة. [3] ويقصد تشومسكي بذلك أنّ النظرية اللغوية تركز في المقام الأول على المتكلم والسامع المثالي وذلك لان النظرية تهدف إلى توضيح كيفية تكوني اللغة. فالمتكلم المثالي والسامع المثالي هما شخصان يتمتعان بمستوى مثالي من الـ

---

[1]- ملاني محمد: **مبادئ للنظرية للتوليدية التحويلية**، مجلة أبحاث كلية للآداب والفنون جامعة، وهران، الجزائر، ع5، ديسمبر 2017، ص 27.

[2]- ملاني محمد: **مبادئ للنظرية للتوليدية التحويلية** مرجع سابق، ص 27 .

[3]- ياسر محمد البستنجي: **قراءة في النظرية التوليدية التحويلية** ، مجلة واة جامعة مؤته، الأردن، ع25، مج6، 2020، ص04

والقدرة على التواصل اللغوي وبعبارة أخرى، يركز تشومسكي على طرفي العملية التواصلية – المستمع والمتكلم – ويشترط فيهما أن يكونا يتمتعان بمثالية وأن يكونا منتمين إلى حماية لغوية واحدة وعلى معرفة تامة بقواعدها النحوية والصرفية والتركيبية.

فالكفاية هي نظام عقلي باطني كامن خلف الأداء الكلامي، لأنه يربط بظروف المتكلم، ولذا فهو من وقابل للدراسة التجريبية، والوسيلة الوحيدة للوصول إلى هذا النظام ودراسته في الاستبطان إذ يساعدنا على إصدار أحكام على كل للجمل من حيث صحة ها النحوية ومقبوليتها. [1] أي أن الكفاية هي نظام ذهني ضمني عميق يتوارى خلف الأداء الكلامي، كما أنها متعلقة بظروف المتكلم النفسية والجسدية والذهنية على اختلاف المتكلمين.

أما الأداء الكلامي هو حصيلة عمل الكفاية اللغوية، فهو يعكس ما يجري في العمق من عمليات عقلية لغوية أي تعكس الكفاية اللغوية. كما أن للأداء الكلامي هو الصورة الخارجية الظاهرية للكفاية اللغوية أي أنه المرأة العاكسة لها.

ويري تشومسكي أن الكفاية اللغوية عند الفرد تتكون في سن مبكرة جدا وهذا لتأثره بالمحيط للغوي حيث تجعله قادراً على إنتاج مالا حصر له من الجمل.

وقد اضطلعت النظرية التوليدية التحويلية بأهمية كبيرة في الدرس اللساني، حيث كان لها الدور المميز في التحليل اللغوي للعبارات والجمل إلا أنها ظلت غامضة ومعقدة في بعض مراحلها.

[1]- ياسر محمد البستنجي: **قراءة في النظرية التوليدية التحويلية** ، مرجع سابق، ص04.

فصلٌ ثانٍ:

دراسة وصفيّة لكتاب

اللّسانيات التّوليديّة

لمصطفى غلفان

تمهيد:

اختلف مسار اللّسانيات الحديثة في الغرب عن مسارها عند العرب، ففي الغرب جاءت نتيجة حراكٍ فكريّ متكاملٍ في العقل الغربي، مما أسفر عنه منظومة لسانيّة محددة المعالم وواضحة الأطروحات والمفاهيم، أمّا عند العرب فكان الأمر مختلفا تماما؛ وهذا لكونها موضع المتلقي للمعرفة اللسانية.

فقد عرف الدّرس اللّسانيّ العربيّ تطورا كبيرا منذ اتصال الثّقافة العربيّة باللّسانيات الحديثة في العالم الغربيّ عن طريق البعثات العلميّة، إذ نشطت عمليّة التّأليف في هذا العلم الحديث قصد التّعريف به وبمختلف مدارسه ومناهجه، ثمّ انتقل هذا النشاط من مجرّد التّعريف به وترجمة المؤلّفات الغربيّة الّتي أسست له إلى النّظر في اللّغة العربيّة بالاعتماد على معطيات اللّسانيات، سعيًا لجعل البحث في هذه اللّغة يتصّف بالعلميّة.

وكان للسانيات الغربيّة الأثر البارز في مسار البحث اللّسانيّ العربيّ، وعلى نوعية الكتابات اللّسانيّة العربيّة وأصنافها.

أوّلاً–أنواع الكتابة اللّسانيّة العربيّة الحديثة:

تمّ تصنيف الكتابة اللّسانيّة العربيّة الحديثة كما يرى مصطفى غلفان بالاعتماد على ثلاثة معايير وهي: الموضوع والغاية والمنهج، حيث نجده يقول:...يمكن أن نميّز بين ثلاثة أنواع من الكتابة اللّسانيّة...(الأولى)الكتابة اللّسانيّة التّمهيديّة أو التّبسيطيّة ...و(الثّانية)الكتابة اللّسانيّة التّراثيّة أو اللّسانيات التّراثيّة، (الثّالثة)الكتابة اللّسانيّة المتخصّصة أو اللّسانيات العربيّة. [1] يشير **"مصطفى غلفان"** إلى وجود ثلاثة أنواع من الكتابة اللّسانيّة ،حيث يقصد هنا بأنها تختلف وتتنوع في شكلها ومضمونها اللّسانيّ وتوضّح بشكلٍ عامٍ.

[1]– ينظر مصطفى غلفان: **اللّسانيات العربيّة الحديثة دراسة نقديّة في المصادر والأسس النّظريّة والمنهجيّة**، جامعة الحسن الثاني، عين الشق، كلية الآداب والعلوم الانسانية، المغرب، (د–ط)، 1998،ص91.

1- الكتابة اللّسانيّة العربيّة الحديثة التّمهيديّة:

تتضح حدودها حسب غلفان من معايير التّصنيف الّتي تمّت الإشارة اليها ،"**فموضوعها يتشكل مما تقدمه اللسانيات الحديثة من مبادئ ومناهج جديدة في دراسة اللغة البشرية بصفة عامة ،وتعتمد المنهج التعليمي ،وغايتها تقديم اللسانيات ومفاهيمها النظرية والمنهجية للقارئ العربي.**"[1]

فسمّيت بهذا الاسم لأنّها كتابة تستخدم في المدارس والجامعات لتبسيط المواد التّعليميّة وشرح الأفكار والمفاهيم بطريقة مبسّطة وسهلة الفهم؛ وبعبارة أخرى لأنّها تسعى لتمهيد وتبسيط وتقريب واطلاع القارئ العربيّ أو المتلقي بالتّيّارات اللّسانيّة الغربيّة وهي موضوع دراستها، حيث تتبع المنهج التّعليميّ من تفسير وتوضيح وشرح عميق وغيرها من الإجراءات التّعليميّة.

2- الكتابة اللّسانيّة العربيّة الحديثة التّراثيّة:

يطلق عليها اللّسانيات التّراثيّة، فهي من حيث الموضوع تتخذ التّراث اللّغويّ العربيّ القديم في شموليته موضوعا لدراسته ،أمّا المنهج ...فهو إعادة قراءة أهدافها وقراءة التّصورات اللّغويّة العربيّة القديمة، وتأويلها وفق ماوصل إليه البحث اللّسانيّ الحديث، والتّوفيق بين نتائج الفكر اللّغويّ القديم والنّظريات اللّسانية الحديثة ...واخراجها في حلة جديدة تبين قيمتها التّاريخيّة الحضاريّة.[2]

فهي كتابة تسعى إلى إبراز الدّراسات اللّغويّة العربيّة القديمة، واتخذت من منهج إعادة قراءة التراث والاطلاع عليه وسيلتها، ثمّ عملت على التّوفيق بين هذه الدّراسات وما وصل إليه الدّرس اللّسانيّ الحديث باختلاف تيّاراته واتجاهاته اللّسانيّة ؛وبعبارة أخرى هي تلك الكتابة التي تهتم بدراسة اللّغة العربيّة وتطورها التّاريخيّ وتتضمن دراسة خصائص اللّغة العربيّة.

---

[1]- مصطفى غلفان: **اللّسانيات العربيّة الحديثة دراسة نقديّة في المصادر والأسس النّظريّة والمنهجيّة**، مرجع سابق، ص91.

[2]- المصدر نفسه، ص91.

3- الكتابة اللّسانيّة العربيّة الحديثة المتخصصة:

هي الكتابة الّتي تعدّ اللّغة العربيّة موضوعا لها تشتغل بها...، ويتمّ النّظر للّغة العربيّة باعتبارها نسقا صوريّا أو وظيفيّا يمكن وصفه وتفسيره في مختلف المستويات اللسانية[1]، فهذه الكتابة تركّز على أسلوب الكتابة والمصطلحات الخاصّة بمجال من مجالات اللّغة العربيّة. .

لقد كان للعديد من اللّسانيين العرب دورا بارزًا في كلّ ما وصلت إليه الكتابة اللّسانيّة العربيّة الحديثة في وقتنا الحاليّ، ولعل أهمهم وأهم مؤلفاتهم :

- **إبراهيم أنيس في مؤلفاته: (الأصوات اللّغويّة/دلالة الألفاظ/اللّهجات العربية).**
- **ودراسة كمال بشر في كتابه: (دراسات في علم اللّغة).**
- **ومحاولات عبد الرّحمان أيوب في كتابه: (دراسات نقديّة في النّحو العربيّ).**
- **وتمام حسان في كتابيّه:(اللّغة بين المعياريّة والوصفيّة /مناهج البحث في اللّغة).**

كما يتجلى الدّرس اللّسانيّ العربيّ في المغرب العربي مع:

- **أحمد المتوكل في كتبه المختلفة والمتسلسلة.**
- **أحمد مختار عمر من خلال كتابه: (علم الدلالة).**
- **عبد السّلام المسدي في مؤلفاته المختلفة: (التّفكير اللّسانيّ في الحضارة العربيّة /اللّسانيات وأسسها المعرفيّة /القضيّة البنيّويّة).**

ولدينا أيضًا **جهود مصطفى غلفان** في الكتابات اللّسانيّة العربيّة الحديثة والمتمثلة في: (في اللّسانيات العامّة-تاريخها طبيعتها موضوعها ومفاهيمها/اللّسانيات التّوليديّة من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنويّ) ومؤلفات أخرى .

ودراستنا هذه هي دراسة وصفيّة لمؤلف من مؤلفات **"مصطفى غلفان"** وهو كتاب **"اللّسانيات التّوليديّة من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنويّ.**

---

[1]- ينظر مصطفى غلفان: **اللّسانيات العربيّة الحديثة دراسة نقديّة في المصادر والأسس النّظريّة والمنهجيّة**، مرجع سابق،ص92.

حاول "**مصطفى غلفان**" نقل اللّسانيات بمختلف اتجاهاتها للقارئ العربيّ، فألّف في اللّسانيات الوصفيّة عديدَ الكتب، كما وجّه اهتمامه إلى أبرز اتجاهاتها والمتجلي في النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة "**لتشومسكي**".حيث حاول في هذا الكتاب تقديم مراحل هذه النّظريّة للقارئ العربيّ وسنحاول فيما يلي عرض أبرز ما جاء في هذا الكتاب.

أولا:وصف الكتاب:

1- لمحة عامّة عن الكتاب:

- اسم المؤلف: د.مصطفى غلفان، بمشاركة د.أحمد الملّاخ ،ود.حافظ إسماعيل علويّ.
- عنوان الكتاب: اللّسانيات التّوليديّة من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنويّ:مفاهيم وأمثلة.
- دار النّشر: عالم الكتب الحديث
- بلد النّشر: إربد-الأردن
- تاريخ النّشر: 2010م
- رقم الطبعة: الطبعة الأولى
- عدد الصّفحات: 534 صفحة.
- لغة الكتاب: العربية.
- حجم الكتاب: ضخم.
- نوع ورق الكتاب: ورق غلاف عادي.

2-وصف الغلاف الأمامي:

يتميّز الغلاف الأماميّ لكتاب اللّسانيات التّوليديّة لمصطفى غلفان بتصميمٍ جذّابٍ وجميلٍ يلفت الانتباه، فهو يتكون من عدّة عناصر شكليّة تعبّر عن محتواه، وتجذب القارئ لتفحصه، إذ يحتوي على تسعة ألوانٍ تتمثل في: اللّون العاجيّ، الأسود، الأزرق الدّاكن، الأصفر، الأبيض، الأزرق الفاتح بتدرّجاته، البرتقاليّ واللّون البنيّ.

كما نجد في الجزء العلويّ من الغلاف الملوّن باللّون العاجيّ على الجهة اليسرى منه اسم مؤلفيه مكتوب باللّون الأسود يتصدرهم اسم الدّكتور مصطفى غلفان وتحته أسماء الأشخاص المشاركين معه في تأليف هذا الكتاب الدّكتور أحمد الملاّخ والدّكتور حافظ إسماعيل علوي.

أمّا العنوان فهو مقسّم إلى عنوان رئيس مكتوب بخط عريض باللّون الأصفر، وعنوان فرعيّ مكتوب بخط رفيع ملوّن بالأبيض، وكلاهما وضعا في إطار على شكل مستطيل ذو لون أزرق.

وقد دعّم المؤلّف غلاف الكتاب بصورة توحي بمضمونه، المتمثلة في كتاب مفتوح ملوّن البني.بالإضافة إلى باقة زهور الزّنبق البرتقاليّة

وفي الجزء السّفليّ من الغلاف الملوّن بالعاجيّ نجد شعار دار النّشر وتحته اسمها باللّغة العربيّة واللّغة الإنجليزية باللون البرتقالي.

3.وصف الغلاف الخلفي:

تم تجزئته إلى ثلاثة أجزاءٍ: الجزء العلويّ ملوّن بالعاجيّ والجزء الثّانيّ باللّون الأزرق الدّاكن، مكتوب فيه اسم المؤلف باللغة الفرنسيّة.

ثانيا:وصف محتوى الكتاب:

يضم هذا الكتاب 534 صفحة موزّعة على النحو الآتي:

-صدّر الكتاب بفهرس عام يحدّد محتوياته ثم تلحقه مقدّمة.

-تم تقسيمه إلى عشرين فصلاً. وسنحاول تحليل مضمون كل عنصرمن عناصره.

1-تحليل مقدّمة الكتاب:

أوّل من حدّد العلم القائم بذاته هو العالم اللّسانيّ "فرديناند دي سوسير"(**Ferdinand de Saussure)**، وكان هذا سنة(1857-1913)، فهو من حدّد مادّة اللّسانيّات وموضوعها.وفي عام 1957م جاء العالم الأمريكيّ "نوام تشومسكي"(**Noam Chomsky**) ووضع نظريّة ثانيّة لسانيّة جديدة مختلفة عن النّظريّة الأولى وهي النّظريّة اللّسانيّة التّوليديّة التّحويليّة في مجال اللّسانيات ،فالنّحو التّوليديّ استطاع في وقت وجيز أن يتزعم كلّ التّصورات الّتي كانت في القرن العشرين فهي

عدّت بمثابة المرجع الأساسي لكلّ النّظريات المنافسة لها أو المختلفة عنها، فاللّسانيات التّوليديّة الآن هي علم حافل بالمفاهيم فمنها ما هو لا يزال مفعوله ساريا حتّى الآن فهي دراسات عميقة متصلة بمنهجيات البحث، فهذه الأخيرة شهدت مؤخرا تطورا مذهلا في الشّكل العام وحتى في المضمون.

والهدف من هذا الكتاب أنّه بيّن أهمّ التّحولات النّظريّة الّتي عرفتها نظريّة النّحو التّوليديّ منذ نشأتها إلى آخر نموذج لها.

كما عرّفنا "**مصطفى غلفان**" على بعض الكتابات اللّسانيّة العربيّة الحديثة الّتي تبيّن ما توصّل إليه البحث اللّسانيّ التّوليديّ في آخر نماذجه، فهو يوضّح للقارئ جلّ المفاهيم المستعملة في الأدبيات التّوليديّة أو غيرها، كما حاول أن يعمّم ثقافة لسانيّة معاصرة سليمة لخدمة اللّغة العربيّة.

2-مضمون الفصول:

جاء عرض الفصول في الكتاب على النحو الآتي:

2-1 الفصل الأوّل: وسِّم بـ"**الأسس الفلسفيّة والعلميّة**": حيث تمّ تقسيم هذا الفصل إلى عنصرين أساسيين، كما تمّ أيضًا تقسيمهما إلى عنصرين فرعيين، وسنعمل على تحليل مضمون هذه العناصر من خلال ما ورد في الكتاب.

-المنطلقات الفلسفيّة للنّحو التّوليديّ:

يبيّن "تشو مسكي" في الفلسفة العقليّة أسسًا ومبادئا مهمة ربطها بطبيعة اللّغة البشريّة وبآراء الفلاسفة ومن بينهم الفيلسوف "ديكارت".

-ديكارت: أخذ "**تشومسكي**" الفكرة المتعلقة بفطريّة اللّغة عند "**ديكارت**" فهذا الأخير حاول البرهنة على أنّ المعرفة الحقيقيّة هي الّتي تتميّز بالوضوح والبداهة وما دام حقل هذه المعرفة هو العقل فقد جعله مقياسًا للتميّيز بين الخطأ والصواب، "**فديكارت**" يعدّ اللّغة صفة ملازمة للجنس البشريّ؛ أي بواسطة العقل، وبذلك فهو شكّ في كلّ المعارف الّتي يحصل عليها الإنسان إلاّ شيئا واحدا وهو الّذي يسميه بفكرة "**الكوجيتو**" أنا أفكر إذا أنا موجود، فهذه النّظريّة تتصف بالصّدق واليقين والثبات.

فقد بيّن أنّ اللّغة لا تعود إلى الجهاز النّاطق لدى الإنسان، فهناك كائنات غير إنسانية لكنّها تكون هي الأخرى قادرة على إنتاج أصوات معيّنه مثل الببغاء فهو يستطيع أن ينطق مثلنا[1]. فيرى "ديكارت" أنّ اللّغة مرتبطة بالعقل البشريّ، وعبّر عن هذه الفكرة بأنها خاصيّة مميّزة للإنسان كونه له قدرة فكريّة تمكّنه من ترتيب الكلمات.

-نحو بور رويال: لقد تأثر"بور رويال"بالفلسفة العقلانيّة في الدّراسة اللّغويّة وبالنّحو التّوليديّ خاصّة، فقد استمدّ أصوله من عند"ديكارت"، فهو يبيّن أنّ اللّغة ما هي إلّا تعبير منطقيّ عن الفكر، فهي خاصيّة مشتركة بين البشر،حيث وضع قواعد عامّة تنطبق على جميع لغات البشر على الرغم من اختلافها وتنوّعها، لكنّها تخضع للقواعد نفسها،"فنحو رويال" اعتبر أنّ المقولات النّحويّة جزء من المقولات الفكريّة العامّة باعتبار نظريّة التّطابق التّام الّتي تربط بين البنيّة المنطقيّة والبنيّة اللّغويّة.

ويظهر أنّ "**ديكارت**" متأثر بنحاة **"ببور رويال"** الّذين يؤكدون على تفرّد الإنسان بالقدرة على استخدام اللّغة ، وأهمّ ما يميّز اللّغة عند الإنسان هو تواجد الجانب الروحيّ في الكلام، فالإنسان بحاجة إلى رموز لغويّة حتّى يسجّل كلّ ما يمرّ بفكره[2]، ومن هنا فإن دلالة اللّغة متعلّقة بالفكر الإنسانيّ.

ومن من منطلقات "ديكارت" و "بور روايال" استطاع "تشومسكي" أن يتجاوز التّحليل اللّسانيّ البنيّويّ الّذي استطاع اللّسانيون القيام به قبل النّحو التّوليديّ. ومن هنا وجّه "تشوميسكي" انتقادات عنيفة للنّظريّة السّلوكيّة[3].

---

[1]- ينظر: مصطفى غلفان وآخرون: **اللّسانيّات التّوليديّة من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنويّ "مفاهيم وأمثلة"**، عالم الكتب الحديث للنشر والتّوزيع ،ط1، الأردن، بيروت ،2010، ص06.

[2]- ينظر المصدر نفسه، ص08.

[3]- ينظر: المصدر نفسه، ص12.

-المنطلقات العلميّة للنّحو التّوليديّ:

ارتكز النّحو التّوليديّ على مجموعة من المبادئ العلميّة، حيث كان "تشومسكي" واعيًا تمام الوعيّ بكلّ الأسس الابستيمولوجيّة ،فالنّشاط العلميّ هو محاولة مستمرة لفهم أشمل للظواهر الّتي تحيط به وذلك من أجل التّحكم فيها ،فهذا السّياق متميّز بصنفين وهما:

-التّصور التّصنيفيّ والتّصور التفسيريّ.

إنّ التّصور الأوّل الهدف منه جمع المعطيات الموضوعيّة واستخلاص القوانين العامّة، فهو يرتّب ويصنّف المعطيات كونها أولى الخطوات لمحاولة فهم موضوعيّ للعالم المحيط بنا وهذا ما يجعل العلم معرفة موضوعيّة للعالم الخارجي[1]، أمّا التّصور الثّانيّ فيرتبط بالفرضيات العامّة الّتي لها دور حاسم في النّشاط العلّميّ، وهو يقوم على ركنين أساسيين هما: الافتراض الكلّيّ والشموليّ ،والتّنوع والتّنبؤ بوقوع ظواهر جديدة، فهو يعكس العلاقة الموجودة بين الافتراض والتّجربة.

- اللّسانيات الحديثة بين التّصنيف والافتراض:

إنّ اللّسانيات البنيّويّة تقوم على الجمع والتّنظيم والتّصنيف، فالوصف في اللّسانيات البنيّويّة عموما هو إعادة لتنظيم المعطيات اللّغويّة؛ وبعبارة أخرى فإنّ التّحليل البنيّويّ الوصفيّ يقوم على مجموعة من الإجراءات العمليّة من أجل معرفة دقيقة للظواهر الّتي تمّت ملاحظتها وهذا من أجل الحصول على الجوانب اللّغويّة الّتي تبدو أنّها متغيّرة إلى عناصر أوليّة ثابتة.

إنّ ما سعى إليه اللّسانيّون البنيويّون هو محاولة الوصف الدّقيق للمعطيات، ومعرفة المتن اللّغويّ لها، فهدف البحث اللّسانيّ هو وضع الأحداث وضبطها فمن العبث أن نطالب بالتّفسير، فاللّسانيات الوصفيّة ترفض في اتجاهاتها الأمريكيّة المتعدّدة كلّ طابع افتراضيّ أو تعبير للبحث اللّسانيّ[2]، فالتّصور البنيّويّ لا يصمد أمام النّقد العلميّ كما هو في المجالات العلميّة والمعرفيّة، فالعلماء في العلوم الدّقيقة يربطون بين النّظريّة ومدى قدرتها التّفسيريّة.

---

[1]- ينظر: مصطفى غلفان: **اللّسانيات التوليديّة**، مرجع سابق، ص14.

[2]- ينظر: المصدر نفسه، ص17.

يعرض مصطفى غلفان في الفصل الأوّل المنطلقات الفلسفيّة والعلميّة الّتي انطلقت منها النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة، حيث تأثر تشو مسكي بالنّحو الديكارتيّ ونحو بور رويال وفلسفة هامبلدوت وعرض أيضا تأثره بالمنهج العلميّ، فقد بنى نظريته التّوليديّة وفق اتجاه علميّ متجاوزا حدود الوصف اللّسانيّ التّصنفيّ الّذي اعتمده الدّرس اللّسانيّ البنيويّ.

2-2 الفصل الثّانيّ: وجاء موسومًا بـ"**خصائص النّظريّة وتبرير اختيار الأنحاء**"، وتمّ تقسيمه إلى أربعة عناصر تتجسّد في:

– تعريف النّظرية وخصائصها: إنّ من شروط هذه النّظريّة هو الارتقاء إلى مستوى النّشاط العلميّ ،ومن أهمّ هذه الخصائص:

–"تحديد مجال البحث الاستقصائي الخاص بنظرية معينة من حيث الطّبيعة والحدود." [1]

-دراسة المجال من حيث نظريّة معينة بواسطة منهجية النوعية .

-تأكيد بعض المفاهيم الأوليّة والمسلمات الأساس، باعتبارها نسقا من المعرفة المعمّقة من أجل تفسير مختلف الجوانب الّتي تكون غامضة فهي تحوي على جزأين:جزء موضوعيّ يتعلق بالتّفسير المعمّم للواقع أو الظّاهرة المدروسة وجزء صوريّ يتضمّن مجموعة من الحسابات والمعادلات الرّياضية وكذلك الرّموز المنطقيّة، والمقصود بالصّوريّة "**أن تكتفيّ النّظريّة بالتّعبير عن الظّواهر المدروسة بطريقة شكليّة؛ أيّ من خلال الأشكال اللّغوية وليس من خلال مضمونها الدلالي أو المفهومي.**"[2]

– اختيار الأنحاء وكفاياتها:

يتمّ اختيار الأنحاء في إطار النّظريّة اللّسانيّة العامّة، فهيّ تمدّنا بالمعلومات والشروط اللازمة الضرورية كونها محصورة النّحو تعرف على الجمل المنتمية للغةالمعينة،"**فالنحوا نسق تعرض عليه الجمل فيستند لها وصفا بنيويا فهو يولد الجمل النحوية.**"[3]

---

[1]– مصطفى غلفان: **اللّسانيات التّوليديّة**، مصدر سابق، ص12.

[2]– المصدر نفسه، ص20.

[3]– المصدر نفسه، ص21.

ومن شروط هذه النّظرية البساطة والتّعميم:

–البساطة:"فتشو مسكي"يعني بشرط البساطة مجموع الخصائص الشّكليّة وتكون البساطة فيما يلي: عدد العناصر، البساطة الشّاملة، عدد القوانين، بساطه القوانين، قوّة القوانين، تجنّب القواعد الاعتباطيّة.

–التّعميم: والمقصود به المفاهيم والتّصورات الّتي يجب أن تخضع باستقلال تامٍ عن اللّغة الخاصّة فهذا ينفي وجود علاقة بين النّحو واللّسانيات التّوليديّة.

لقد عرض اللّسانيّ المغربيّ "مصطفى غلفان" في الفصل الثّانيّ تعريفا دقيقا ومضبوطًا للنظرية، حيث ذكر أنّها نسق من المعرفة المعمّقة لتفسير مختلف الجوانب الغامضة أو غير المدركة عقليا في الواقع، كما ذكر أيضا شروط المعلومات الّتي يتمّ وفقها اختيار نحو ما يكون صالحا لوصف جمل لغة معينة وحصرها في شرط التعميم وشرط البساطة.

2–3 الفصل الثّالث: وعنون بـ"**مفاهيم في أساس النّحو التّوليديّ**: وقد تمّ تقسيم هذا الفصل إلى ستة عناصر أساسيّة، كما تمّ تقسيم كلّ عنصر منها إلى عناصر فرعية نحاول تجسيدها وفق العناوين الآتية:

– مفهوم النّحو: لكلمة النّحو عدّة معانٍ حسب اختلاف الجهات والأزمنة، فهيّ ذات أصل يونانيّ،وفي الأصل تعني الحرف المكتوب لهذا فهو مرتبط أشدّ الارتباط بالثّقافة اليّونانيّة في مستوى القراءة والكتابة، كما ارتبط بدراسة اللّغة المكتوبة في المدرسة الإسكندريّة وفي الدراسات النّحويّة أثناء النّهضة الأوروبيّة وذلك نتيجة لتعليم اللّغات كاللّغة الإغريقيّة واللاتينيّة. فهدف النّحو هو تعليم هاتين اللّغتين فهو جزء من الفلسفة، فلهذا لا يمكن لنحوٍ أن يكون بحثا مستقلا.

حتّى عندما بدأت البوادر الأولى للّسانيات بالبزوغ مع بداية القرن العشرين (20) تغيرت نظرتها للنّحو، لكن رغم كلّ التّطورات التي عرفتها إلاّ أنّ مصطلّح النّحو بقيّ محافظًا على المعنى الأصليّ له.

– مفهوم النّحو التّوليديّ:

يقصد بالنّحو"**مجموعة القواعد اللّغويّة الموجودة في ذهن المتكلم**"[1]، فهو المعرفة اللّغويّة الّتي تمكّن الفرد من الرّبط بين الأصوات والمعنى، حيث يجمع بين القواعد الصّوتيّة والصّرفيّة والدّلاليّة عند المتكلّم بلغة معيّنة. وعليه فالنّحو التّوليديّ هو "**ذلك النّسق من القواعد الّتي تسند وصفا بنيّويّا للجمل بكيفية واضحة ومحدّدة.**"[2]، فالنّحو هو حدس المتكلّم ويعتبر هذا النوع على أنه مجموعة من القواعد الّتي تربط الصّوت بالمعنى، وتمكّنه من تكوين الجمل النّحويّة، فموضوع اللّسانيات عند اللّساني تنطلق من المتن فهو مخالف "**لتشومسكي**" الّذي كان يرفض كل انتقال على المتن اللّغويّ لأنه يعارض المبدأ التّصوري المركزيّ، ويبيّن برفضه هذا لرجوع المتن اللغوي في صورته عند اللسانيين والوصفيين.

– النّحو وحدس المتكلّم:

إنّ حدس المتكلّم باللّغة العربيّة هو الّذي يجعله قادرًا على أن يميّز بين الجمل النحوية المقبولة، والجمل غير المقبولة، لأنها تحافظ على العديد من ثوابت اللّغة العربيّة. لأنّ كلماتها تكون في صيّغ تنتمي للعربيّة وليس لغيرها، فوظيفة الحدس اللّغويّ لا تتوقف فقط في النّحو التّوليديّ عند التّميّيز بين ماهو نحويّ وما هو غير نحويّ، بل له وظائف أخرى فهو يسير وفق قواعد تركيب الجملة في اللغة العربية،"**فالنّحو يقدّم التفسيرات والشّروح اللاّزمة لوجود الجمل غير النّحوية.**"[3]

– النحوية والمقبولية : حيث تمّ تقسيم هذا العنصر إلى أربعة عناصر فرعية وهي:

النّحوية بين الدّلالة والتّركيب: يعالج في الدّرس الوصفيّ الأمريكيّ تركيب جملة باستقلال عن دلالتها ومعناها، فقد بين فلاسفة اللغة والمنطق أوجه العلاقة التي تربط بين المستوى الدلالي والمستوى التركيبي، فللغة نتجت عنه تصورات لغويّة مهمة.

---

[1] – مصطفى غلفان: **اللّسانيات التّوليديّة**، مصدر سابق، ص28.

[2] – المصدر نفسه، ص29.

[3] – المصدر نفسه، ص33.

– الدّلالة الغائبة الحاضرة:

بيّن **"تشوميسكي"** أنّ معنى الجملة يعتمد على البناء التّركيبيّ، ففهم الجملة راجع إلى الجمل النّواة المكوّنة لها كما بيّن أنّ قضايا الدّلالة في علاقتها بالنّحو عامّة وبالتّركيب خاصّة، فهي ركزت على القضايا الشّائكة الّتي صيغت بشكل غير دقيق، فتمييز دلالية الجملة عن النحو وعن المقبولية في الدلالة يعتبر استناد قيمة حقيقية لدلالة الألفاظ لحالة الأشياء في العالم الخارجي. أمّا "**الجملة النّحويّة فهي الجملة الخاضعة لقواعد التركيب المتعارف عليها في لغة معينة.**"[1]

–المقبوليّة: فالجملة النّحويّة مختلفة عن الجملة المقبوليّة فهيّ تفهم تلقائيا و مباشرة دون تحليل مكتوب، فالمقبوليّة هي حكم المتكلم على ما يسمع من أقوال، فهي تخضع في النّهاية لعوامل متعدّدة تقع في مستوى الإنجاز منها ما هو لغويّ ومنها ما هو اجتماعيّ وثقافيّ ونفسيّ، فهي ليست بقيمة مطلقة[2] فهي غير مقتصرة على الجمل الّتي يتصوّرها النّحويّ كالتّحليل العقليّ دون أن يكون لها واقع فعليّ في الاستعمال.

2–4 الفصل الرّابع:النّموذج التّركيبيّ:

– اللّسانيات والرّياضيات:

إنّ العلاقة التي تربط اللّسانيات بالرّياضيات علاقة وطيدة، فكلمة توليد المستعملة في عبارة النّحو التوليدي مأخوذة عمن الرياضيات، وأيضا النحو مأخوذ من الرياضيات، فاللسانيات الصورية مهمة في وصف كلّ المتتاليات المتكلّمة للغة .

– نظريه التواصل: اهتم الكّثير من الباحثين الرياضيين والمهندسين في تقنيات الاتّصال السّلكي واللاّسلكي بقضايا اللغة فطبقوا نتائج نظرية التواصل على اللغة الطبيعية، وقد بينوا أن بنية التواصل اللغوي العادية تختلف عن بنية التواصل عامة، وهذه البنية تعتمد على المرسل والمستقبل والرسالة والشفرة.

---

[1]– مصطفى غلفان: **اللّسانيات التّوليديّة**، مصدر سابق، ص37.

[2]– مصدر سابق، ص29.

إنّ البحث الرياضي والصوري في مجال اللغة الطبيعية كان الاهتمام بها يعرف بالآليات؛ وهي مجموعه من النماذج الرياضية التي تولد الجمل اللغوية عن طريق القواعد الاستنباطية بطريقة آلية.[1]

– **النموذج المركبي:** يمثّل النموذج المركبي بنية الجملة على شكل بناء تراثي، فهو يعتبر مقاربة بنيوية توزيعية، تعتمد النحو المركبي حيث يقسم الجملة إلى مكوناتها الأساسية ووظائفها النحوية. إذ يعرف التصور في الدرس اللساني عامة والأمريكي خاصة حيث نمت صياغتها بدقة وله عدة ايجابيات فهو يمكّن من صياغة صورية دقيقة للتصورات النحوية القديمة .

– **تحليل المكوّنات المباشرة** :

إن اللسانيين التوزيعيين انطلقوا من فكرة أساسية مفادها الجملة ترتبط بين وحدات صغرى فالجملة أكثر، فالمكون الأساسي يكون مجموع الوحدات اللغوية التي تعمل باعتبارها جزء من مجموعة كبرى، إن الفرق بين التحليل اللغوي والتحليل اللساني الحديث للمكونات المباشرة أنه يعتمد على مفاهيم و أدوات دلالية مرتبطة بوظيفة كل وحدة داخل الجملة لا بنية الجمله ككل ، أيضا يفيد صياغة باعتماد معايير صورية.[2]

– **الالتباس:** يكون للجملة الواحدة أكثر من دلالة أو معنى، لأنها تربط بين البنيات السطحية والبنيات العميقة.

وقد ذكر "**مصطفى غلفان**" في هذا الفصل النموذج المركبيّ، وما يندّرج ضمن اسم هذا النموذج من اتجاهات لسانيّة انتشرت في الولايات الأمريكية أثناء ظهور النحو التوليدي، حيث اعتبره صورة عامة للممارسة اللّسانية عند اللّسانيين التوزيعيين في إطار التحليل اللّساني البنيويّ ،كما ذكر العديد من اللّسانيين الّذين انطلقوا في تصوراتهم من هذا النموذج ،وحدّد اقتراحاتهم .

ميّز "**مصطفى غلفان**" خصائص هذا النموذج ولم يتغاض عن قصور النموذج المركبيّ، حيثّ ثمّة العديد من الظواهر اللّسانية التي تطرّح مشاكل محددة لا يستطيع التحليل للمكونات المباشرة–التي

---

[1] – مصطفى غلفان: **اللّسانيات التّوليديّة**، مصدر سابق، ص52.

[2]– المصدر نفسه، ص67 .

تحدّث عنها غلفان_أن يقدّم الحلول الملائمة والكافية لها.

2-5 الفصل الخامس "النسق الصوري في النحو التوليدي"

- اللسانيات والنسخ المنطقي:

إن غاية اللسانيين الوظيفيين من خلال تحليلاتهم تتمثل في وصف العلاقات التي تؤلف بين وحدات اللغة وتجمع بين مستوياتها الصوتية والصرفية والتركيبة

-التعبير عن هذه العلاقة بتمثيلات بيانية حتى يتبين مختلف العلاقات التي يتم الكشف عنها.

-عناصر النّسق الصوريّ:

- إنّ التوليديين يلجأون إلى استعمال لغة صوريه ذات مستوى عال من الضبط والدقة وهي نفس العناصر المستعملة في المنطق الصوري ويتكون النسق الصوري من العناصر التالية:

- مجموعة من الرموز وهي الكلمات والوحدات التي يتم من خلالها التنسيق بما يسمح بتكوين الجمل

- قواعد التكوين وهي صالحة لبناء تعابير سليمة التركيب عن طريق رموز النسق

- المصادرات وهي تكون بمثابة عناصر اعتباطية تطرح كأوليات كما لو تم البرهنة عليها من قبل ويمكن للنسق الصوري أن يتوزع على أكثر من مصادرة .[1]

وتعمل طبيعة اللغة الصورية في النماذج التوليدية من خلال الإجابة على السؤالين: كيف تعمل هذه العناصر المكونة للنسق الصوري ؟ كيف يشتغل عمليا في توليد الجمل ؟

وتضمّ المنظومة التوليدية ما يعرف بقواعد إعادة الكتابة والتي تتكون من :

-مجموعة من الرموز: وهي التي تقدمها النظرية العامة للنظريات حول اللغة.

- المفردات المحدود: وهي التي تتشكل منها قواعد إعادة الكتابة، وهي نوعان: مفردات نهائية، ويطلق عليها الأبجدية، ومفردات مساعدة (الأبجدية المساعدة) .

- القيود على قواعد إعادة الكتابة: لقواعد قواعد الكتابة قيود وتتمثل في الرمز ج رمز الجملة لا يخضع لقواعد إعادة الكتابة .

[1]- مصطفى غلفان: **اللّسانيات التّوليديّة**، مصدر سابق ، ص76 .

–الرمز ص في القواعد التالية يجب أن يكون غير فارغ.

–تكرارية القواعد: بين التوليديون على الطابع الإبداعي والخلاق للغة وذلك بالرجوع إلى أن الملك اللغوية تجعله فرض المتكلم قادرا على توليد بتكراريه قواعده[1].

تناول هذا الفصل كيفية تفريع القواعد المركبة التي تتضمن بعض الكلمات مثل الأسماء والأفعال والصفات والتمثيل فهي بدورها أساس تنسيق كل الجمل.

2-6 الفصل السادس:النماذج التوليدية الأولى:

– البنيات التركيبية:

بين **"تشومسكي"** في كتابه العديد من الأسئلة والأجوبة وذلك عن طبيعة المعرفة عند المتكلم وعن الطريقة التي ينبغي أن يكون عليها النحو، وذلك من أجل أن يتمكن من وصف على قدرة لسانية تتميز بالإبداع والتجدد. [2]

– قواعد إعادة الكتابة: يعتبر النحو المقترح في النموذج الأول للنظريه التوليدية نحوًا تركيبيًا صرفًا صار فيه "تشوميسكي" على نحو المركبي الذي من خلاله أنه يجعل الجملة المستوى الأفضل لكل تحليل لساني يحللها حيث أرجع **"تشومسكي"** هذا التحليل لأمرين هما: [3]

– الصياغة الصورية التي اقترحها **"تشومسكي"** لمختلف الاتجاهات اللسانية الوصفية الأمريكية تجاوز مظاهر قصور النموذج المركبي وذلك من خلال إدماج القواعد التحليلية في تحليل بيانات الجملة.

– التّحويلات ودورها:

يرى **"مصطفى غلفان"** أنه يجب عدم الخلط بين قواعد إعادة الكتابة والقواعد التحويلية وتكمن مظاهر الاختلاف حيث تتميز التحويلات أنها يجب أن تكون على تحديد المؤشرات المركبة

---

[1]– مصطفى غلفان: **اللّسانيات التّوليديّة**، مصدر سابق ، ص86.

[2]– المصدر نفسه ، ص 96.

[3]– المصدر نفسه، ص96.

التي تنتمي لمجال التحويلات المصدر و أن التحويل البنيوي يتعلق بتباين بنيوي بين التحويلية المصدر والتحويلية الهدف منها إلى عمليه تحديد الوصف البنيوي فهي تتعلق بزيادة بعض العناصر نوع حدودها أو إبدالها بغيرها .

تناول مصطفى غلفان في هذا الفصل النماذج التوليديّة الأولى، حيث بدأ بالنموذج الأول، وهو نموذج البنيات التركيبيّة الذي ظهر منذ صدور "كتابه البنيات التركيبيّة" سنة 1957،كما تحدّث عن محافظة هذا النموذج على كثير من الخصائص والسمات للنموذج المركبيّ مع تغيير عميق وجذريّ في بعض الوظائف والمهام القواعد التركيبيّة منها :قواعد إعادة الكتابة ،كذلك تطرق إلى التحويلات في النحوّ التوليديّ وعن إتجاهات التحويل المتمثلة في :

_الاتجاه التحويليّ الذي قادّه هاريس .

_الاتجاه التحويليّ الّذي قادّه تشومسكي في إيطار النحو التوليديّ التحويليّ .

2-7 الفصل السابع" تطور النماذج التوليدية الأولى(النموذج المعياري":

-آفاق جديدة :يتصف هذا المظهر بوضوح التصور النظري والمنهجي وتقديم مفاهيم أساسية في النظرية التوليدية وذلك بعرض جمله من القضايا اللسانية .

- هيكل النموذج المعيار: بين "تشومسكي" أن كل جملة تتوافر على بنيتين بنية عميقة وبنية سطحية يتم الربط بينهما بواسطة مجموعه من القواعد التحويلية ويتكون النحو في النموذج المعيار من ثلاث مكونات[1]

-مكون تركيبي

-مكون دلالي

-مكون صوتي

-المكون التركيبي: يعدّ هذا المكون مركز أساسيّ في كلّ النماذج التوليدية، وخاصة النموذج المعيار

[1]- مصطفى غلفان: **اللّسانيات التّوليديّة**، مصدر سابق، ص111.

إنّ البنيات العميقة التي يولدها الأساس تكون أساس المكون التحويل والمكون الدلالي[1] الأساس، ويتكون من المكون المقولي والمعجم ويشمل هذا المكون على نوعين من القواعد: قواعد إعادة الكتابة و قواعد التفريع المقولي وتتميز إعاده الكتابة بضبط العلاقات النحوية المتحكمة في البنيات العميقة ويتعلق الأمر بوضع العلاقات الوظيفية وتحديد دورها.

– ضبط الرتبة التحتية المجردة لعناصر ومكونات الجملة وتجعل هذه المعلومات وظيفة المكون التحويلي.[2]

– المعجم مجموعة غير منتظمة من الداخل المعجمية حيث أن كل مدخل معجمي عبارة عن سمات الصوتية والسمات التركيبية فهو يولد القواعد المقبولية.

أشار **"مصطفى غلفان"** في هذا الفصل إلى النموذج التوليديّ المعيار ،حيث أشار إلى أن تشومسكي انطلق في مؤلفه هذا من فرضية أساس هي أن كل جملة تتوفر على بنيتين بنيّة عميقة وبنيّة سطحية ،يتم الربط بينهما بواسطة مجموعة من القواعد التحويلية حيث يتوّفر كلّ زوج من البنيّتين على تأويل دلّالي وتأويل صوّتي .كما ذكر أيضا مكونات النحوّ في النموذج المعيّار وحصرّها في ثلاث مكونات هي: مكوّن دلّالي ومكوّن صوتيّ ومكوّن تركيبي . وتحدث مطولا عن المعجم وقواعد الملأ المعجميّ وعن وظيفة المكوّن الأساس

2-9الفصل الثامن"الدلالة التوليدية"

– الإطار العام للنظرية التوليدية :

بنيت الدلالة التوليدية في بداية أمرها من بعض الأفكار فهو يرى أنه لا وجود لمستوى اسمه البنية العميقة على الأقل بصوره التي اقترحها "تشوميسكي" في المعيار القواعد التحويلية والقواعد الدلالية .

[1]- مصطفى غلفان: **اللّسانيات التّوليديّة**، مصدر سابق ، ص114.

[2]– المصدر نفسه ، ص115.

تقوم على ربط البنيات العميقة بالبنيات السطحية في منظور الدلالة التوليدية نوع واحد من القواعد وتميزت أعمال الدلاليين التوليديين برؤية واسعة .

– نقد البنية العميقة: تعرضت البنية العميقة لعدّه انتقادات، فـ"لاكوف" لم يرفض مفهوم البنية العميقة بعدّها مفهومًا في حد ذاته لكنه انتقد تصورًا معيّنًا لهذه البنية [1]، وأدخل عليها العديد من التعديلات.

–طبيعة القيود الانتقائية: أقر "تشومسكي" مظاهر النظرية التركيبية التي أسهمت في معرفة أسباب انحراف بعض الجمل التي يولدها جهاز النحو بدوره في البنيات التركيبية.

– العلاقة بين الجمل: للبنيات التركيبية عناصر تضم مجموعه من العناصر من بينها أدوات الاستفهام والأسماء الموصولة التي تسمى بالمصدر، ووضّح أن العلاقة بين الجملة الخبرية والجملة الاستفهامية علاقة تحويلية .

تناولّ **"مصطفى غلفان"** في هذا الفصل الإطار العام للنظرية التوليديّة ،حيث تحدّث عن الدلالّة التوليديّة في أعمال اللّسانيين التوليديين التحوّليين الذين انتقدوا أسس النظرية الواردة في كتاب تشومسكي المظاهر .

كما عرض بعض الانتقادات الموّجهة لمفهوم البنية العميقة من طرف بعض اللّسانيين، فقد قدّم أيضًا العديد من الأمثلة باللغة العربيّة لتقريب الفهم للمتلقي العربيّ الدّارس لهذه النظريّة .

2–9الفصل التّاسع:الفرضية المعجمية:

قدّم "تشومسكي" في هذا الفصل بعض التعديلات التي أجراها على النموذج المعيار منها:

–المعطيات: تتميز اللغة العربية بسهولة التشابه بين بعض المقولات النحوية في البنية الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، فالفرضية المعجمية التي جاء بها "تشوميسكي" ملاحظات حول التأميم في توظيف نظري يستهدف الصياغة الصورية لأوجه التشابه بين المقولات الأساسية، وما يرتبط بها من مركبات من اختلاف المعطيات اللغوية بين اللغة العربية والانجليزية؛ فهناك علاقة بين المركبات لها

[1] – مصطفى غلفان : **اللسانيات التوليدية**، مصدر سابق ، ص139 .

أحكام مختلفة [1].

– الفرضية المعجمية :

– النتائج النظرية: إن هذه الفرضية لها براهين المقاربة التحويلية في حل العلاقة التي تقوم بين المركبات المؤسسة ونظرياتها الفعلية وتقوم على ثلاث زوايا هي الإنتاجية ، العلاقة الدلالية بين تأميم الحديث والجمل المقابلة لها البنية الداخلية لتأميم الحدث. فالعلاقة الدلالية التي تربط الجمل فهي علاقة مرادف دلالي ثابتة ، ففي اللغة الانجليزية هي نفسها اللغة الفرنسية. فهذه الفرضيات لها دور معجمي في النتائج النظرية التي تبرهن عليها المقاربة التحويلية.

يشير **"مصطفى غلفان"** في هذا الفصل إلى أنّ الفرضيّة المعجميّة هي أوّل التعديلات التي أجراها "تشومسكي" على النموذج المعيّار بعدَ الملاحظات النقديّة التي وُجّهت إلى التصوّر العام المؤَجه للنظرية المعيّار .

كما تحدث أيضًا عن الاختلاف القائم بين المعطيّات باللغة العربيّة ومعطيات اللغة الإنجليزيّة، وعن استفادة كل لغة من الفرضية المعجمية وفق طبيعة المعطيات الخاصة بها .

وطرحّ أسئلة عن كيفية معالجة النحوّ التوليديّ للقضايا المتعلقة بالمركبات المؤَسمة بنوعيها، حيث أجاب عنه بعدّة عناصر إجابة دقيقة ومضبوطة، وقدّم عنها أمثلة باللغة العربية وما يقابلها باللغة الإنجليزية، وعرض أيضا نتائج النظرية من خلال الفرضية المعجمية.

2-10الفصل العاشر:نظرية س خط:

–ترقيم س خط: يولد المكون القولي التي يحتاجها الاسم والفعل والصفة بشكل موحد يعكس التشابه الحاصل في البيانات التركيبية فهي تحتاج لقاعدة موحده وهذا ما تبنيه الفرضية المعجمية في هذه الفضلات لا تلعب دور التحويلات [2]، ومن السهل تعويضها بترسيمة موحده وهي تابعه للاسم والفعل والصفة حيث نجد x مجهول بالمعنى الرياضي البسيط يكون إما اسما أو فعلا وتمكن

[1]– مصطفى غلفان: **اللّسانيات التّوليديّة**، مصدر سابق، ص164

[2] – المصدر نفسه، ص174.

نظرية س خط من تصوير التشاكل الحاصل بين البنيات الداخلية للمركبات الاسمية والفعلية والصفية هي نفسها التي برهنت عليها الفرضية المعجمية.

فبالنسبة إلى المحددات المقولات الكبرى اسم فعل صفه نقول أن مخصص الاسم يشمل العناصر التي يمكنها أن تحتل الموقع السياقي نفسه وتقوم بدور محددات الاسم مثل أدوات التعريف وأسماء الإشارة والضمائر وغيرها أي كل ما يمكن أن تكون له وظيفة تحديد الاسم تسمح الفرضية المعجمية بإعطاء البيانات الداخلية للمركبات الاسمية والفعلية والصفية تجانسا في مستوى كيفيه توليد بمعنى أنها تسمح بتوليدها بطريقه نفسها أيضا المعجمية تسمح بصياغة بنية المقولات الكبرى بطريقه موحده.

–امتدادات الفرضية المعجمية ونظرية س: حاول عدد من اللسانيين التوليديين إعادة النظر في الفرضية المعجمية ، بإعادة صياغتها بطرائق مختلفة من زوايا متعددة ومن أبرز هؤلاء : برزنان، ايمنذر ، جاكندوف ، ويشترك هؤلاء في طرح جملة من الأسئلة وذلك لتطور نظرية النحو والتوليد عامه وجهه وجه العديد من الانتقاد بين في استعمال المستويات الهندسية أو الخطوط في نظريه لها عدة أسباب استعمال هذه الهندسة لبيان المستويات التركيبية حصر عدد الشرط أو المستويات التركيبية في الثلاثة أن العدد اثنين من الشرط لا يمثل في حد ذاته الرقم الأقصى. [1]

–نحو نظرية أشمل المقولات:

وجه "عبد القادر الفارسي" انتقادا لنظرية "تشومسكي" المتعلقة بتصنيف المقولات وتعريفها واعتبارها ناقصة من عدة أوجه لأنها لم تنظر إلى الخصائص الداخلية و الخارجية للمقولة في الوقت نفسه فهو غير كاف لتمثيل سلوك المشتقات وصياغة نظريه سين خط في إطار القواعد المركبة أي قواعد إعادة الكتابة التقليدية ليست كافيه لان ذلك يكشف عن التمثيل التركيبي الخاص بكل إنسان فالتمثيل التركيبي نفسه يمكن أن يخضع لمبدأ عن من القواعد المركبة ذاتها هو مبدأ الإسقاط الذي يقضي بأن المعلومات المعجمية ففي المعجم يجب أن يسقط في التركيب كما أن التمثيل تكشف عنه

[1]– مصطفى غلفان: **اللّسانيات التّوليديّة**، مصدر سابق، 183. .

الإسقاطات القصوى[1]، فهي تحل اللغات في تعميمها هامه لا تقدمها لنا القواعد المركبية، ويعتبر "تشوميسكي" أن البنية التي تقدمها **نظريهة سين خط** من المركبات اللغة هي بنيه لا تسمح بالكشف عن الاختلافات الحاصلة في اللغات بين رتبه الرؤوس والتكميلات وهو ما لا تقدمه لنا القواعد المركبة وتمثل أيضا دراسات أخرى ابعد من ذلك حين تقترح انه نظريه سين خط لتحديد رتبه الفضلات وذلك باللجوء إلى احد المبادئ نظريه الحالة الذي يبين انه حينما تتحقق الحالة صرفيا يجب أن يؤاخيها العنصر الذي حددت له هذه الحالة .

طرّح **"مصطفى غلفان"** في هذا الفصل العديد من الأسئلة حول تطبيقات **النظرية س خط** على المقولات الكبرى، وهي الاسم والفعل والصّفة، أم يجب تعميمها على الماقولات الصغرى مثل الحرف والفعل المساعد وبعض الماقولات الوظيفية مثل الصرفة والتطابق والعدد؟ وبشكل أعمّ ماهي المقولات التي تخضع لها النظرية س_خط؟، حيث أجاب عنها في سطور صفحات كتابه .

وهذه الأسئلة المطروحة هي أسئلة قد تتبادر إلى ذهن المتلقي العربي . كما عرض غلفان أيضا الفرضية المعجمية في اللغة العربية .

2-11الفصل الحادي عشر:اتجاهات توليدية جديدة:

لقد سمحت هذه الإشكالية التي قدمها "تشومسكي" في نظريه المعيار فقد زادت النحو التوليدي في حظيرة العلوم المعرفية العامة.

– النظرية المعيار: مثل "تشوميسكي" مظاهر النظرية التركيبية في هذا العمل ،وضع "تشومسكي" كما هو معلوم أهم أسس هذه النظرية وضع نماذج للتحليل اللساني ذات طبيعة صورية:

-تحديد اللغة بوصفها نحو صوريا توليديا.

-استقلالية المكون التركيبي عن الدلالة وعن غيرها عن المكونات المعرفية.

-اعتبار القدرة اللغوية عند الأفراد من الملكة المعرفية.

[1]-مصطفى غلفان: **اللّسانيات التّوليديّة**، مصدر سابق، ص187 .

– **النظرية المعيار الموسعة:** تتميز نظرية المعيار بالافتراضات التصورية الكبرى، الإبقاء على مبدأ مركزية التركيب واستقلاليته في التوليد، رفض أطروحات الأساس للدلالة التوليدية في :

–القول بأن التمثيلات العميقة للتركيب تمثيلات منطقية دلالية.

–وجود روابط متينة بين التركيب والدلالة.

–إسهام التمثيلات السطحية في التأويل الدلالي للجمل.

–وضع افتراض عام يتعلق بطبيعة البنية الداخلية لمكونات الجمل الكبرى.[1]

–نظريه المبادئ والوسائط:

تشكّل هذه النظرية العديد من التطورات الأنموذج التوليدي من محاضرات "تشومسكي"، ولها فرعان :

–الفرع الأول :نظريه العمل والروابط وهي مماثلة لدراسة "تشوميسكي" المعرفية اللغوية طبيعتها أصولها واستخدامها

–الفرع الثاني :فهو من نظرية المبادئ والوسائط فيعرف بنظرية الحواجز والتي يجسدها عمل "تشوميسكي ".

وخصائص هذه المرحلة من النحو التوليدي هي :

–الانتقال من نظرية قائمة على القواعد الصورية إلى نظرية قائمة على المبادئ عامة.

–تحديد المبادئ الكلية المشتركة بين جميع الألسنة.

–جزء من الجهاز البيولوجي الخاص بالجنس البشري .

وتقترح نظرية المبادئ والوسائط مبادئ عامة تحكم اشتغال هذه القوالب ونوعية العلاقة القائمة بينها .

[1]– مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية**، مصدر سابق ، ص196 .

-النظرية الأدنوية:

ويعتبر هذا النموذج هو الأكثر تقدما في تاريخ اللسانيات التوليدية، فهو محاوله لبسط النظرية إلى ابعد حد سواء في مستوى الصياغة الصورية أو في عدد مستويات التمثيل اللساني.[1]

- مقاربة ابستمولوجية لتطور اتجاهات النحو التوليدي:

أكدّ "تشومسكي" ضرورة الابتعاد ما أمكن عن القضايا ذات الصلة بالحس، فالربط بين اللسانيات وعلم الأحياء والفيزياء له مصوغ أنطولوجي ومصوغ ابستمولوجي.

عرض **"مصطفى غلفان"** في هذا الفصل اتجاهات التوليديّة الجديدة ومعالمها المتجليّة في الدراسات اللّسانية،هذه الاتجاهات المتمثلة في نظرية المعيار 1965،نظرية المعيار الموّسعة 1972،ونظرية المبادئ والوسائط 1981،حيث تشكّل هذه الأخيرة المنعطف الجديد في تطوّر الأنموذج التوليديّ .ونظرية الأدنويّة أو مايطلق عليه إسم البرنامج الأدنويّ حيث يعتبر هذا النموذج من النماذج المتقدمّة التي أنتجتها النظرية التوليدية التحويلية .

2-12الفصل الثاني عشر:ثوابت النحو التوليدي :

لقد سبق أن بينا في السابق النظرية التوليدية التحويلية التي عرفت في منتصف الخمسينيات لها تطورات النظرية و المنهجية التي برزت معها عده نماذج، التي تتجاوز في زمن قياسي، فالتطورات الداخلية التي عرفتها نظرية النحو التوليدي التحويلي منذ ظهور المؤلف،ان المقومات والثوابت الفكرية العامة في النحو التوليدي يمكننا حصرها فيما يلي :

-العقلانية .

-المنهج الاستنباطي

-الصورانية

-الكلية

[1]- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية**، مصدر سابق، ص194 .

مركز المكون التركيبي [1].

-العقلانية:

إن علاقة العقلانية بالنحو التوليدي هي علاقة قائمة على النحو التوليدي ,يؤكد عليها الواقع أي انه لا يمكن من السهل تصور الموقف الفكري الذي يتميز به النحو التوليدي في إطار الدرس اللسان عامة, والأمريكي خاصة .

فالعقلانية ترفض هذا الموقف جمله وتفصيلا فالعقلانية تجعل من الفطرة شيئا ملموسا، إذ حاول "تشوميسكي" في مؤلفه الديكارتية الفصل التاريخ الفكر العقلاني والمتمثلة في :

-فلسفه ديكارت

-نحو بوربال

-آراء اللغوي ويليام فون هومبلت .

ولقد وصف "تشومسكي" التفكير اللساني الجديد انطلاقا من طبيعة الإنسانية ذاتها و واقعها الذهني والتكويني، بربطها بالجوانب المتعلقة إجمالا بالقدرة المعرفية والعقلية، عند الكائن البشري والموقف الذي كان سائدا في الدرس اللساني الأمريكي .قبل النحو التوليدي هو الموقف السلوكي التجريبي المعروف برفضه اعتماد المفاهيم الذهنية في تحليل السلوك النفسي عند الإنسان .

- المنهج الاستنباطي:

يعتمد النحو التوليدي ضمن منطلقاته التأسيسية موقفا علميا عن غيره من التيارات اللسانية سواء السابقة مثل اللسانيات البنيوية أو المعاصرة له العلوم الطبيعية.والمنهج الاستنباطي الافتراضي هو أيضا ذلك التصور المنهجي الذي يعتمد النسق المنطقي للمعرفة في العلوم الطبيعية.[2]

- الأسلوب الغاليلي:

---

[1]- مصطفى غلفان: **اللّسانيات التّوليديّة**، مرجع سابق، ص204 .

[2]- المصدر نفسه، ص211 .

يلاحظ متتبع نظرية النحو التوليدي تأثر "تشوميسكي" البالغ بالعلوم الصرف المنهج الاستنباطي الافتراضي من حيث أنها نظرية في العلم ،حاول أن يستفيد من تعامل علمائها مع الظواهر في المجال الفيزيائي والرياضي، إن هذا الموقف العلم المتميز يفسر رفض "تشوميسكي" التمييز المغلوط بين العلوم الإنسانية والعلوم الدقيقة، وقد بين "تشومسكي" البحث في العلاقة المنهجية التي يمكنها أن تجمع اللسانيات بالعلوم الطبيعية، لا سيما في مستوى تناول الظواهر والأسلوب المتبع، في ذلك داعيا إلى إتباع ما اصطلح عليه "الأسلوب الغاليلي".

-بين النظرية والتجريب[1]:

يبدو أنه دون فهم منهجي ونظري لآليات هذا الأسلوب المتقدم في الممارسة العلمية، يصعب إدراك أبعاد كثيرة من الفرضيات والتصورات المنهجية، التي يقوم عليها أسلوب البحث في اللسانيات التوليدية .

-الفرضيات التوليدية الكبرى:

يقوم النحو التوليدي التحويلي على العديد من الفرضيات التي تكاثرت منذ ظهوره، إذ هذه الفرضيات متنوعة ،فالنظريات التي جاء بها النحو التوليد غير متجانسة وهذا صحيح إذا نظرنا إلى هذه الفرضيات منفردة ومستقلة.

بيّنّ **"مصطفى غلفان"** في هذا الفصل الثوابت القائمة في النحو التوليديّ رغم كلّ التعديلات المتفاوتة الطارئة في النظرية التوليدية عموما منذ ظهورها أول مرّة في مؤلف تشومسكي وقد فصل فيها بالشرح والتفسير والتوضيح مدعما إيّاها بأمثلة باللغة العربية .

2-13الفصل الثالث عشر:القيود على التحويلات:

بين مفهوم التحويل دورا هاما في تاريخ القيود التوليدية، إذ تمكن "تشوميسكي" من فهم المكون التحويلي كان يتمتع بقوة وصفية هائلة، إضافة إلى غياب القواعد التي تمكن الجهاز النظري

[1]- مصطفى غلفان: **اللّسانيات التّوليديّة**، مرجع سابق ، ص219 .

التوليدي من ضبط آليات استعماله صوريا. فالمسار الذي قطعته القواعد التحويلية من شكلها المعقد في المنهج التوليدي الأول إلى الصيغة المبسطة

– المكون التحويلي من التوصيف إلى التبسيط :

مرت معالجة القواعد التحويلية في النظرية التوليدية من ثلاث مراحل أساسية وهي: مرحلة التوصيف, مرحلة التعقيد , ومرحلة التبسيط.

–مرحلة التوصيف:

تمتد مرحله التوصيف من 1957 إلى 1965 في حياه النظرية التوليدية التحويلية وتجسدها الكتابات التوليدية التي تدرج عادة في إطار حياة النظرية التوليد النموذج التوليدي والنموذج المعيار على وجه التحديد.

وكان الهدف من المعالجة من هذين النموذجين تمثل فيما يلي :

–تحديد طبيعة القواعد التحويلية

–ضبط آليات اشتغالها والمؤشرات المركبية التي تشكلها أو تنطبق عليها وهو ما يعرف بالوصف البنيوي[1]

ويتميز المكون التحويل في هذه الفطرة باعتباره من مكونات الجهاز النظري لمعالجة الجمل في هذه الفترة بالتباعد النوعي.

–مرحلة التعقيد:

إن هذه المرحلة تتميز بمحاولة ضبط آليات انتقال القواعد التحويلية بشكل صوري، والهدف من القيود على التحويلات هو الحد من قوتها الوضعية الهائلة، وضبط آليات انتقال العناصر بواسطة التحويلات من قوتها الوصفية الهائلة،وضبط آليات انتقال التوليدية الهائلة ،رسم حدود عمل التحويلات وتنقسم القيود إلى ثلاث أقسام :

–القيود الكلية: تتعلق بكافة اللغات البشرية .

1- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية**، مصدر سابق، ص234

القيود المرتبطة: بتطبيق بعض التحويلات الخاصة دون غيرها.

القيود البنيوية: والمتعلقة بمجموع القواعد التحويلية في لغة ما.

-مرحله التبسيط[1]:

أصبحت هذه المرحلة (القواعد التحويلية) مبسطة إلى أقصى حد، يتمثل في القاعدة التحويلية العامة والوحيدة، إذ قدمت الأدبيات التوليدية جملة من الافتراضات المتعلقة بالإجراءات التي تشير في اتجاه ضبط اللجوء إلى التحويلات والتقليص من قوتها, وفي هذا السياق جاء اقتراح "تشوميسكي" مبدأ السلوكية وهو المبدأ الذي وضحه" روزنبام "وأعاد صياغة كثير من اللسانيين التوليديين المثال" ريتشارد" كابل "وبوسطال" كما قدم أيضا دروس جملة من القواعد على التحويلات.

تحدث "مصطفى غلفان" في هذا الفصل عن دور مفهوم التّحويل في النّظريّة التّوليديّة حيث طرح العديد من التّساؤلات حول الصورة العامة للتحويلات؟. وأسئلة حول القيود الموضوعة على التحويلات؟.

كما وضع المسار الّذي سلكته القواعد التّحويليّة، من شكلها المعقد نسبيّا في النّماذج التّوليدية الى الصيغة المبسطة، حيث مرت بثلاثة مراحل أساسية هي :

-مرحلة التوصيف مابين(1957 و1965).

-مرحلة التقييد.

-مرحلة التبسيط .

كما ذكرّ شروط التحويلات التي وضعها تشومسكي في عمله. والتي بيّن فيها ضرورة مراجعة الكثير من التقسيمات التي سبق وضعها بالنسبة للتحويلات .

2-14الفصل الرابع عشر:بنية الجملة في النماذج التوليدية :

1- المصدر نفسه، ص239

–بنية الجملة في النماذج التوليدية الأولى: يتطلب تحليل الجملة معرفة بعض أساسيات التحويل النحوي، ومن ضمنها تحليل طبيعة الوحدات المكونة للجملة وما يرتبط بها من مقومات ووظائف وادوار دلالية ، وينطلق البناء من التحليل اللغوي ويسير وفق خطوات هي:

– تحديد وضع الوحدات النحوية الأساسية من حيث طبيعتها الصرفية.

– ضبط الوظائف الدلالية والنحوية التي تستند إلى وحدات لسانية.

– ضبط مختلف العلاقات القائمة بين الوحدات المكونة للجملة للوقوف على آليات انتقالها.

–بنية الجملة في البنايات التركيبية :

اعتمدت الجملة بنية مركبة بسيطة مرونة في أمسها النظرية والمنهجية من التحليل البنيوي التوزيعي، في إطار ما يعرف بالنموذجي المركبي أو نحو المركبات.[1]

–مشكل الملء المعجمي: إن مسألة الفصل المتعلق بالفرضية المعجمية، بعض أهميات المعجم في القواعد المقولية من جهة، والترابط القائم بينها من جهة ثانية، إذ أصبح المعجم بدءا من النموذج المعيار يقدم جملة من المعلومات الصوتية والدلالة، عن الوحدات المعجمية التي يجب أن تسقط في التمثيل التركيبي.

– فرضية المصدري : يدمج المصدر مباشرة في الأساس التركيبي للجملة وليس عن طريق قاعدة تحويلية المصدريات في نظر "بريزيان" ليست عناصر فارغة لا تتوقف على محتوى دلالي أو أي وظيفة تركيبية دالة, كما بين "تشومسكي" الذي يعتبر المصدر عنصر مجردا وضروريا في كل جملة ،دون أن تكون في حد ذاته خصائص دلالية" أن الوظيفة الدلالية في نظر "تشوميسكي" مرتبطة بالبناء التركيبي للجملة ككل .

[1]– مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية**، مصدر سابق، ص263

وتستند الأولى للجملة الإستفهامية مع الاعتدال التي تحتاج إلى جملة أن تكون مصدرة بالمقصر أو ما يمثله لكل جملة إخبارية كما هو الحال مع الفعلين "ظن واعتقد"وتضم المصدريات في اللغتين الفرنسية والإنجليزية المقولات نفسها تقريبا[1].

– المصدريات في اللغة العربي:

تختلف المصدريات في طبيعتها الصرفية والتركيبة والدلالة والتوزيعية، كذلك في كيفية انتقالها والتمثيل لها في مختلف مستويات التحليل وعلاقتها بمكونات الجملة الأخرى ،كما هو الشأن في لغات أخرى[2]، تستند للمصدرين في اللغة العربية وفي هذه الحالة توجد قيمتين كما هو الشأن بالنسبة إلى الأدلة التي يمكن أن تكون أداة استفهام أو اسم موصول وقد اعتبر "الفهري" الجملة مركبا مصدريا وله إسقاطات تركيبية.

نستنتج من هذا الفصل الّذي تحدث فيه صاحب الكتاب بشكل معمّق عن بنية الجملة في النّماذج التّوليدية الأولى، حيث قام ببيان الاختلاف في تحديد المقولات؛ ففي النحو القديم على أساس تصورات مفهومية دلالية(المعنى)، وبين تصور اللسانيات البنيوية وغيرها من الاتجاهات اللسانية الحديثة، التي تقوم على أساس سلمية المكونات وتوزيعها داخل سلسلة الجملة .

وبيّن أيضا نقاط الاشتراك بين هذين التصورين القديم والحديث في نقاط أهمها :

معايير دلالية، معايير تركيبية، معايير صرفية .كما تحدث عن المصدريات في اللغة العربية واختلاف طبيعتها .

2-15الفصل الخامس عشر:بنية الجملة العربية في منظور النحو التوليدي:

تتميز الكتابة العربية التوليدية هو اهتمامها الشديد بتحليل الجملة العربية ودراسة مختلف العلاقات القائمة بين مكوناتها.

[1]– مصطفى غلفان، **اللسانيات التوليدية**، مصدر سابق، ص269

[2]– المصدر نفسه، ص269 .

أولا:رتبه مكونات الجملة :

لفت اهتمام الجملة العربية باهتمام النحات واللغويين قديما وحديثا يكون حسب النظر لثلاث عوامل وهي :

-مكانه الجملة في التحليل اللساني التوليدي.

-أهمية ظاهرة الرتبة في كل مقاربه للقضايا المتعلقة بالجملة.

لقد أفرزت دراسة الجملة العربية من منظور توليد تحويلي مجموعه من الأسئلة والإشكالات الهامة وهي:

-ما الرتبة الأساسية في اللغة العربية ؟ هل تختلف عن البنية العميقة ؟ كيف تولد هذه الرتبة الأساسية؟ هل هناك مركب فعلي في اللغة العربية ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها قدمت الكتابات التوليدية العربية مجموعه من الافتراضات المتعلقة بالبنية الأساسية للجملة ولقد انقسم التوليديون العرب إلى مجموعتين:

-مجموعة ترى أن البنية الأساس للجملة العربية من النمط فعل فاعل مفعول به ومن بين هؤلاء "الفاسي الفهري"[1].

-مجموعه ترى أن البنية الأساس للجملة العربية من نمط فاعل فعل مفعول وهو الراي الذي نجده داوود عبده.

ويختلف الفريقان نسبيا حول طبيعة مكونات هذه البنية الأساس وكيفية التمثيل لها ، ويقدم كل فريق دلائل نظرية وإختبارية.

ثانيا: رتبه فاعل فعل مفعول في اللغة العربي: يرى "داوود عبده" أن البنية الداخلية للجملة العربية البسيطة هي نوع فاعل فعل مفعول به ، ويتم الحصول على الجملة التي تبتدأ بفعل وفاعل ومفعول بموجب بمجموعه من القواعد التحويلية.

[1]- مصطفى غلفان : **اللسانيات التوليدية**، مصدر سابق، ص278 .

– اعتبار الفعل والمفعول مكونا واحدا فعندما يكون المفعول به ضميرا فإنه يلازم الفعل دائما ولا يجوز فصلهما

– اعتبار الفعل ومفعول به يعادلان المضاف والمضاف إليه إذا استعمل اسم الفاعل بدلا من الفعل .

– تفكيك صرفة المكونات ورتبها:

لقد حظيت صرفه باهتمام بالغ من قبل اللسانيين بالنظر لطبيعة الإشكالات التي تطرحها :

–أنها تشكل صنفا من العناصر المعجمية بالمعنى العام أنها لا تملك محتوى وصفيا محددا فهي لا تصف موضوعا معينا كما يفعل ذلك المركب الفعلي[1]

–لا تنتقي المقولات الوظيفية ألا أن تنفي الأفضلة واحده فقط .

–المقولات الوظيفية خاضعة صوتيا وصرفيا للمقولات المعجمية من رتبة فعل فاعل إلى رتبة فاعل فعل

إن نظريه العمل والربط وما قدمته من تصورات جديدة شأن تحليل بنيات اللغات البشرية يعيد النظر من جديد لمعالجه مسألة الرتبة الأساس في اللغة العربية .

تناول "مصطفى غلفان" في هذا الفصل بنية الجملة العربية من منظور النحو التوليدي التحويلي، وشرح ووضح باسهاب الرتبة والصرفة باعتبارهما من مكونات الجملة في اللغة العربية مدعما شرحه بأمثلة من اللغة العربية .

كما عرض بنية الجملة اللغة العربية في نموذج العمل والربط، كما دعمه بالتحليل البنيوي التوزيعي الشجري .

2-16الفصل السادس عشر:نظريه العمل والربط:

– التحولات التصورية في نظرية النحو التوليدي: إن نظريه العمل والربط وما أفرزته من مبادئ وقوالب في تحليل الظواهر اللغوية من أهم النماذج التي توصل إليها برنامج البحث اللساني التوليدي وتشكل هذه النظرية تحولا هاما ومتميزا في تصور كيفية اشتغال النظرية.

[1]– مصطفى غلفان : **اللسانيات التوليدية**، مرجع سابق، ص294 .

مع نظريه العمل والربط انتقل الاهتمام من دراسة اللغة كمعطى واقعي إلى التركيز على بدايتها حولت الاهتمام من السلوك الفعلي والطبيعي أن التحول في طبيعة الموضوع المدروس يصاحبه تحول في طبيعة الأدلة المستعملة في البرهنة على هذا الموضوع :يكون الهدف من الدرس اللساني هو وصف السلوك اللغوي وتقديم الإجراءات المتحكمة في هذا الوصف فإن أهمية المعطيات المعتمدة تتمثل في المادة كأساس للوصف اللساني لكن عندما يصيغ هذه الدراسة اللسانية مثل ما هو الشأن بالنسبة إلى النحو التوليدي دراسة النظام المعرفة الذهنية الكامن وراء السلوك اللغوي فان المعطيات اللغوية المباشرة لا تملك في حد ذاتها أي أهمية وبالتالي لا تفيدنا في شيء محدوديتها النوعية والكميه على حد سواء وليس بّإمكان المعطيات اللغوية أن تعكس طبيعة النظام نظرا إلى تواجد مجموعه من الأنظمة من الإدراكية المتنوعة اجتماعيا نفسيا واجتماعيا.[1]

-طبيعة المعرفة اللغوية

إن التحول التصوري الذي حصل مع النحو التوليدي يندرج في إطار تبني التصور العلمي والمعرفي الجديد الذي بدا منذ الخمسينات في إطار ما أصبح يعرف بالعلوم المعرفية وتقوم على أطروحتين أساسيتين :

-اعتبار الموضوع المدروس أيا كانت طبيعته تمثيلا ذهنيا .

-السعي إلى وصف بنيه التمثيل الذهني بواسطة لغة صورية.

وفي مجال اللغة أصبح الاهتمام بالجوانب الصورية للغة عند الفرض يتعلق بتحديد بنياتها والعمليات التركيبية المتحكمة فيها والقيود الموضوعة لها ففي هذا السياق تحولت النظرية التوليدية من الاهتمام باشتقاق الجمل وتفريعها إلى طريق القواعد إلى الاهتمام بتمثيل القواعد التي تسير عليها الجملة جمل اللغة بدراسة لغة محددة ، وإنما بالنحو الكلي للغة البشرية غير ن محمل الافتراضات يحتاج إلى مواجهه عمليه بالواقع ، أي بالتجربة اللغوية الفعلية ، ها هو الدليل التجريبي على استقلال

1- مصطفى غلفان : **اللسانيات التوليدية**، مصدر سابق، ص298

القواعد النحوية عن غيرها حيث يقول "تشوميسكي" ليس قوانين بالمعنى التقليدي للكلمة تحولت هذه المعرفة مع اللسانيات التوليدية إلى جمل من الإشكالات المعرفية الهامة [1]

-نحو نظرية النحو الكلي:

إن موضوع اللسانيات لم يعد هو المتكلم السامع المثالي كما في نموذج مظاهر نظريه التركيبية بل إن الهدف الذي باتت النظرية التوليدية تسعه إلى تحقيقه وهو بناء نظريه للخصائص الكلية ففي هذا السياق أصبحت النظرية التوليدية لسانيات مقارنة بين اللغات من منظور أكثر شمولية وأكثر تفسيرية.

-الهيكل العام

النحو في إطار نظرية العمل والربط تفاعل مستمر بين مكونات وانساق فرعيه تشمل مجموعه من المبادئ العامة والوسائط المختلفة الخاصة بكل اللغة على حدا في هذا السياق الحديث عن بنيه النحو في نموذج العمل والربط من مجموعتين الأنساق ومستويات التمثيل[2].

- أنساق القواعد:

- **المعجم** : إذ يشكل المعجم والتركيب ما يسمى بالأساس الذي يتكلف بتوليد ما كان ما يسمى في النموذج التوليدية السابقة بالبنية العميقة .

- مبدأ الإسقاط: يقوم هذا المبدأ بتدبير الارتباط الذي ينبغي أن يقوم بين التركيب والمعجم فهو يمثل للمعلومات المعجمية التي تحملها المبدأ الذي يتطلبه الفعل مثلا من دور محوري يناسبه وانتقاء الفعل لمقولته ،ويحتوي كل مدخل معجمي على معلومات دلالية وصرفيه ونحويه وصوتيه عن المفردة أي معناها المعجمي وصياغتها الصوتية.، فهذا المبدأ يقضي بان لكل جمل قواعد وهو الطريقة للتعبير عن المبدأ العام بوجوب تتبع الوظائف كلها حيث اقترحها "شوميسكي" توسيع بالمعجم وفق مبدأ الإسقاط أن يسهم في الاستغناء جزئيا أو كليا عن الانتقاء المقولي لتصبح صور التمثيل التركيبي في

[1] - مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية**، مصدر سابق، ص300 .

[2]- المصدر نفسه، ص302

بنيته، فالفكرة جوهريه للاستغناء عن القواعد المركبية أن ما تتضمنه من معلومات[1].

قام **"مصطفى غلفان"** في هذا الفصل بعرض نظرية العمل والربط بشكل عام حيث كانت تنطلق من صورتين أساسيتين هما: الصورة المنطقية، والصورة الصوتية، وعرض سمات كل صورة منهما وتحدث عن الإسقاط وهو أهم عنصر، حيث يلعب دور الوسيط الذي يربط بين التركيب والمعجم .

2-17 الفصل السابع عشر:نظريه العمل وربط الأنساق الفرعية:

- مفهوم القالبية:

لقد أصبحت النظرية التوليه بدءا من نموذج العمل والربط عبارة عن مجموعه من الأنفاق النظرية الفرعية لكل منها مبادئها وقواعدها واليات اشتغالها الخاصة بها لكنها تلتقي إجمالا في تعميم دراسة القضايا المعروضة على البحث فيصبح تفسير القضايا المدروسة متسما بالعمق .

-الصورة الصوتية: فهذا المستوى يحدد الشكل الصوتي التام والنهائي الذي ستأخذه البنية المنجزة للجملة في استقلال تام عن الصورة المنطقية، أي أنه لا ينبغي أن يؤثر تحقيق هذا الشكل في البنية المنطقية، واشتق مستوى التمثيل الصوتي من بنيته على طريق قواعد الصرافة والصواتة، أي أن القواعد التي تمس الجوانب الصوتية للقول المنجز سطحيا، ومنها قواعد النقل والحذف وكل القواعد إعادة التركيب مكونات الجملة، إذ تخضع الصورة المنطقية والصورة الصوتية لمبدأ عام وهو مبدأ التمويل التام.

ويشكل المستوى الصوتي والمستوى المنطقي الواجهة المشتركة بين البنية التشكيلية والمكونات الأخرى للذهن ومن بين الدارسين الذين دافعوا عن التصور القبائل القبلي هو "فوردول" وذلك في إطار النموذج الذي اقترحه[2].

---

[1] - مصطفى غلفان : **اللسانيات التوليدية**، مصدر سابق ، ص314 .

[2]- المصدر نفسه، ص315

– الأنساق الفرعية القوالب

إن الفرضية المعجمية تبنى إلى التصور الجديد لبنيه المركبات الكبرى في اللغة كالمركب الفعلي والاسم والوصفي والمركب الحرفي فتوسع نطاق تطبيق مبادئ خط لتشمل المقولات الوظيفية مثل المصدر والصرف والتطابق والزمن والنفي وغيرها فهي تعتبر وظائف نحوية

–نظرية الأدوار المحورية: إذ تقوم هذه النظرية باستناد الأدوار المحورية الاسمية فهي بصفه عامه يمكن التفريق بين موقعين يمكن أن تظهر فيها المركبات الاسمية وهو الموقع الذي يحدد الوظائف النحوية ولا تستند الأدوار إلا للعناصر التي تقع في موقع الموضوعات وهو الموقع التركيبي الذي يستند فيه المحمول دورا محوريا (الإسناد المباشر عن طريق الفعل ،الإسناد غير المباشر[1].

–ويتضمن هذا المدخل المعلومات الضرورية بشان الانتقال المقولي ونتضمن وتتضمن أيضا الأضواء المحورية التي تكون مرتبطة بمبدأ الإسقاط ليتمثل لتمثل خصائص التفريع التركيبي الوسم المحوري للرأس المعجمي كما تخضع أيضا لمبدأ عام يعرف بالمقياس المحوري الذي ينص على انه لكل موضوع دور محوري واحد فقط هذا القيد العام هو الذي يفسر لنا نحويه الجمل

– نظرية الربط: إذ تنطلق هذه النظرية من ملاحظه واقعيه تتعلق باستغلال بعض العناصر اللغوية فهي تعني الربط بالإحالة المشتركة لتعبير بين اثنين وطبيعة السياق النحوي الذي يحكم هذا الاشتراك[2]

–مبادئ نظرية الربط: فهي لها مبادئ عامه تحدد بشكل صوري ومضبوط نوعيه العلاقة بين العناصر المضمرة وسوابقها ومجال مراقبتها وحدود إسناد الإحالة المناسبة

– **نظرية الإعراب:** إذ يبين عمل هذا القالب حدود لا حاله الصرفية بمعناها التقليدي اي كل ما يطرح عن الكلمات من تغيرات إعرابية سواء بحسب موقعها في الجملة أو بعلاقة عناصرها الأخرى.

---

[1]– مصطفى غلفان: **اللسانيات التطبيقية**، مصدر سابق، ص322 .

[2]– المصدر نفسه، ص340

2-18الفصل الثامن عشر:نظريه العمل والربط قيود ومبادئ:

يحاول "تشوميسكي" تطوير النموذج المعيار من اجل تقديم الفرضيات التي شكلت أسس تعديل وأهم هذه الفرضيات :

-استقلاليه التركيب.

-وحدها البنيات العميقة واردة بالنسبة إلى التأويل الدلالي.

- التحويلات تحافظ على البنية.

-فالفرضية الأولى حاول فيها "تشوميسكي" التقليص من سلامتها على الرغم من انتقادها القوية التي وجهها إليه تيار الدلالة التوليدية[1].

-أما الفرضية الثانية فقد تخلى عنها لصالح تأويل دلالية يتم في البنية السطحية وذلك مع بداية تشكل النموذج المعيار الموسع وصولا إلى تأويل دلالي في البنية السطحية.

-أما الفرضية الثالثة فهي قويه بما يكفي من جهة مضمونها الصوري والتجريبي وقد توجت بعمل رائد.

أولا:نظرية الآثار:

إذ تعتبر هذه النظرية استمرار وحلا أنيقا وبسيطا لمشاكل التحويلات التي تم اختزالها في تحويلين

-نقل المركب الاستفهامي

-نقل المركب الاسمي

وقد اعتبر "تشوميسكي" أن الّإيجاب فسابق الأثر ككل السمات المرتبطة به .

- نظرية العمل والربط:

وتعتبر هذه البنية السطحية في نظرية العمل والربط مستوى تمثيلا مجردا لأنها تتضمن طبقه من العناصر الفارغة تسمى الآثار غير موجودة في التمثيلات العميقة .

[1]- مصطفى غلفان، اللسانيات التوليدية، مصدر سابق، ص344 .

-القيود والمبادئ في نظرية العمل والربط :

تعتبر القيود والمبادئ نموذج للعمل والربط في صياغة آليات لاشتقاق تراكيب جديدة ومن بين هذه القيود نجد القيد على بناء السلاسل وتعتبر السلاسل نوعا من الموضوعات المنفصلة.

- نظرية الحواجز:

هي امتداد لنظرية العمل والربط ويتميز هذا الإطار بخاصيتين أساسيتين وهما توسيع مجال نظرية الخط وتوحيد نظرية النقل ونظرية العمل.

عرض "مصطفى غلفان" في هذا الفصل مبادئ وقيود نظرية العمل والربط في النظرية التوليدية، فنظرية العمل والربط تندرج ضمنها نظريات فرعية، وقد ذكرها بالتدرج وشرحها .

نظرية الأثار: والتي تعد استمرارا لنظرية الربط والعمل، والحل الجيد لمشاكل التحويلات التي تم اختزالها في التحويلتين:

-نقل المركب الاستفهامي .

-ونقل المركب الإسمي .

وعرض العديد من الاشكاليات التي طرحتها هذه المشكلة منها تشابه بين الأثر وسابقه .

نظرية العمل والربط: حيث اعتبرت هذه النظرية البنية السطحية مستوى تمثيلي لأنها تحتوي عناصر فارغة تسمى الآثار غير موجودة في التمثيلات العميقة، كما شرح المقولات الفارغة .كما ذكر غلفان في هذا الفصل أيضا بعض القيود والمبادئ في نظرية الربط والعمل .

2-19الفصل التاسع عشر:البرنامج الأدنوي:

أولا:أساسيات البرنامج الأدنوي:امتداد لنظرية العمل والربط من جهة الكشف عن الخصائص العامة للملكة اللغوية وتدقيق آليات اشتغالها والمبادئ العامة المتحكمة في بنائها.

-تصميم النحو في البرنامج الأدنوي:

إذ ينطلق هذا البرنامج في تخصيصه للملكة اللغوية من مسلمات أساسية أن الملكة اللغوية غير حشوية وتتميز بالبساطة المتمثلة في تقليص التعميد[1].

-النسق الحاسوبي:

يعتبر هذا النسق مركزيا في تصميم النحو في البرنامج الأدنوي في الخصائص العامة للملكة اللغوية، تحدد في هذا المجال الذي تضبطه عمليات دقيقه من أجل بناء وتوليد الاشتقاق والتمثيل لمبدأ التأويل التام .

أمّا الانتقاء فيعني أن النسق الحاسوبي ينفذ إلى الموارد المعجمية انطلاقا من المعجم، إذ تحمل أداة التعريف قرينة عددية.

تحدث **"مصطفى غلفان"** في الفصل التاسع عشر عن البرنامج الأدنوي وإعتباره إمتداد لنظرية العمل والربط .وطرح العديد من الأسئلة التي وجّهت البحث اللساني التوليدي خلال فترة التسعينات والتي شكلت البرنامج الأدنوي والتي لخصها بسؤال عن عناصر التصميم الأمثل للملكة اللغوية؟ وماهو الحد الأدنى من الاجراءات والتمثيلات الحاسوبية التي تنجزها هذه الملكة؟ كما عرض مبادئ البرنامج الأدنوي وقد فصل في سرحها والتمثيل لها.

2-20الفصل العشرون:البرنامج الأدنوي:مسارات التحول وآليات الانتقال:

-من نظرية العمل والربط إلى البرنامج الأدنوي:

أن تصميم النحوي في نظريه العمل والربط حيث تمثل البنية العميقة للوظائف النحوية المحورية ففي هذا المستوى التمثيلي، يجب ملء جميع المواقع المحورية واللامحورية، فالبنية السطحية تشكل نقطة استطار الانشقاق، حيث ترسل نسخه من الانشقاق إلى التركيب إلى الصورة الصوتية للتحويل الصوتي، وأخرى إلى الصورة المنطقية لتأويل الدلالي وتنطبق على البنية السطحية مجموعه من قوالب نحو فهي تمثل:

[1]- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية**، مصدر سابق، ص366

- المكان الذي يستند فيه الإعراب

-مجال انطباق بعض مبادئ نظريه الربط.[1]

وتشكل الصورة الصوتية والمنطقية مجالين واجهين في نظرية العمل والربط فهما يوفران كل المعلومات التي تحتاجها للتأويل الصوتي أو الدلالي .

وتضمنت مجموعه من المبادئ توافق الاشتقاق واستمرار المعلومات المحورية في مجالات الاشتقاق اللاحقة، لذلك يعد اللجوء إلى الآثار، ضرورة لا مناص منها للمحافظة على الخصائص المحورية والبنيوية ويشتمل المكون التحويل على قاعدتين القاعدة الأولى للبرنامج الأدنوي وتقليص مستويات التمثيل يستلزم الضرورة التصويرية في البرنامج الأدنوي، تقليص مستويات التمثيل إلى حد أدنى بحيث لا ينبغي أن يتضمن تصميم النحو سوى المستويات التي تتمارس، وتم نقل هذه القيود إلى البنية السطحية والعميقة .

-البرنامج الأدنوي وتقليص بعض المفاهيم الأولية

إذ يحتل هذا المفهوم دورا مركزيا في نظريه العمل والربط حيث يضبط اشتغال مجموعة من القوالب[2]، ومن بين هذه القوالب القالب المحوري

- البرنامج الأدنوي وإعادة صياغة بعض المبادئ والقيود

إن مفهوم الأدنوية المناسبة طائفة من أنواع النقول التي رصدتها نظرية العمل والربط، وتنص على مواقع الموضوعات موانع تحصل نقل الموضوعات المواقع غير الموضوعة، تحصر نقل العناصر غير موضوعة.

من هنا نلاحظ أن هناك موقعين للمصدر مصدري مدمج ومصدري أعلى مخصص بسمة مماثلة.

---

[1]- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية**، مصدر سابق، ص384.

[2]- المصدر نفسه، ص403.

-البرنامج الأدنوي وتدقيق أدوار وظائف السمات في النسق الحاسوبي:

إذ تلعب هذه السمات دورا مركزيا في تحريك الحاسوب والعمليات التركيبية في البرنامج الأدنوي، إذ تحتل هذه الثنائية تأويلية السمة

- البرنامج الأدنوي ونموذج الاشتقاق:

له قواعد المعجمية وهي عباره في سبق من القواعد تحدد سمه معينه مؤوله وكذلك السمات الفردية.

-اعتبارات الاقتصاد للاشتقاقي ونموذج الانشقاق بالمرحلة :

يبنى البرنامج الأدنوي على مجموعه من المنطلقات التي تضبط صياغة الاشتقاق، إذ تنطلق على موضوعات تركيبية.

-الاشتقاق بالمرحلة والعمل في الأرياض:

شكل الأرياض مجالا واسعا ومناسبا البؤرة و رصد ظاهرة السلوكي في نقل المركبات الاستفهامية.[1]

يعتبر هذا الفصل آخر فصل في كتاب غلفان اللسانيات التوليدية، حيث قام بتذكير القارئ العربي بتصميم النحو في نظرية الربط والعمل، وهي عدّة مستويات هي بنية عميقة وبنية سطحية وصورة منطقية وصورة صوتية. كما عرض تقليصات بعض المفاهيم الأولية مثل الاستغناء عن مفهوم العمل، حيث يلعب هذا المفهوم دورا مركزيا غي نظرية الربط والعمل لكونه يضبط اشتغال مجموعة من القوالب من بينها قالب المحوري وقالب الأدوار المحورية .كما أشار عن آخر تطورات البرنامج الأدنوي .

[1]- مصطفى غلفان: **اللسانيات التوليدية**، مرجع سابق، ص419.

3- تلخيص خاتمة الكتاب:

لقد جاء في الفصول السابقة تحديد لبعض الخصائص العامة النظرية التطبيقية للنظرية التوليدية، والأسس المعرفية والمنهجية ومحاولة "تشومسكي" أن يحافظ على جمله من الفرضيات الكبرى، التي انطلقت منها النظرية وبقيت النظرية التوليدية قادرة على التجاوز الذاتي، من خلال كل التصورات والاقتراحات المضادة، وهذه النظرية ساهمت في تطور كل هذه النماذج التوليدية، حيث ظل "تشوميسكي" يبين أن الطابع البشري مرتبط بعلاقة اللغة والفكر، فهذه النظرية تسعى إلى تحقيق كونية البحث اللساني فهي تهدف الى وضع السمات النحوية العامة للغات الخاصة واللغة البشرية في الوقت ذاته.

4-منهج المؤلف

اعتمد المؤلف **"مصطفى غلفان"** في كتابه على هذا المنهج الحديث التفسيري، حيث كان بصدد تفسير أهم نقاط هذه النظرية أيضا اعتمد المنهج التقابلي في الفصل الثاني وكان هدف المؤلف من تأليف هذا الكتاب هو توضيح واستنتاج دور هذه النظريات على اللسانيات التوليدية "لسانيات تشومسكي"

5- أسلوب المؤلف ولغته:

أسلوب المؤلف كان واضحًا في بعض الفصول، ويتخلله بعض الغموض في الفصول الأخيرة لغته كانت جد راقية.

6-خاتمة:

الغاية من تأليف هذا الكتاب هو محاولة تقديم بعض الأدوات والإجراءات المساندة للمتلقي العربي لهذه النّظريّة على قراءة متأنية ودقيقة وبسيطة للنّحو التّوليديّ وماجاءت به هذه النظرية، بدءا بمنطلقاته الفلسفيّة والعلميّة مرورا بالمفاهيم الأساس وصولا الى آخر مستجدات النظرية .

وهذا كله من أجل استيعاب وفهم حقيقي لما جاء في النظرية التوليدية، وحسب مصطفى غلفان فهو يسعى لتقديم نظرة شاملة وواضحة للنّحو التّوليديّ في أسلوب واضح وبسيط، ودقيق

دون الاخلال بالمضامين العلميّة والمفاهيم التّوليدية الأكثر تداولا واستعمالا، وليبيّن أنّ اللّغة العربيّة يمكنها الاستفادة من هذه الدراسات ابتعد قليلا عن إعطاء أمثلة باللغة العربية.

وليؤكد أيضًا أنها توجد هنالك دراسات عربية جادّة في اللسانيات الغربية بمختلف تياراتها ومدارسها، وذلك لتقديم صورة إيجابية عن ما يمكن أن يكونه الدارس اللساني العربي.

وحوصلة القول إن "مصطفى غلفان" وفق في طرح أفكاره في كتاب اللسانيات التوليدية من النموذج ماقبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي إلى حد كبير في نقل ماهية النّظرية التوليدية والتعريف بها وبمبادئها ومنطلقاتها الفلسفية والعلمية وأهم مستجدات هذه النظرية بالنسبة للقارئ العربي على رغم من صعوبة ودقة مصطلحاتها .

خاتمة

خاتمة:

بعد هذا الطّرح للموضوع الموسوم بـ"**النّظريّة التّوليديّة التّحويليّة وأثرها في الفكر اللّسانيّ العربيّ– اللّسانيات التّوليديّة من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنويّ لمصطفى غلفان أنموذجا–**" والّذي حاولنا من خلاله توضيح أفكار سوسير من خلال المصادر الأصول؛ حيث ركّز "**مصطفى غلفان**" على تحديد مفهوم ثلاثة مصطلحات كانت من أبرز ما قدّمه سوسير في عرض افكاره الجديدة، والّتي تمثّلت في "**اللّغة، واللّسان، والكلام**"، وقد توصلنا بعد هذه الدّراسة إلى مجموعة من النتائج نحصرها في النقاط الآتيّة:

1- حاول "**مصطفى غلفان**" تسليط الضّوء على المنطلقات الفلسفيّة والعلميّة الّتي ارتكز عليها سوسير في عرض نظريته الجديدة، حيث تأثّر بالنّحو الدّيكارتيّ، ونحو "**بور رويال**" وفلسفة "**همبولت**"، وعرض أيضًا تأثره بالمنهج العلميّ فقد بنى نظريته وفق اتّجاه علميّ متجاوزًا حدود الوصف اللّسانيّ المعتمد في الدّراسات السايقة.

2- كما أورد "**مصطفى غلفان**" أيضًا تعريفًا دقيقًا ومضبوطًا للنّظرية، وذكر شروط المعلومات الّتي يتمّ وفقها اختيار نحو ما يكون صالحًا لوصف جمل لغة معيّنة، وحصرها في شرطيّ التّعميم والتّبسيط.

3- تناول "**مصطفى غلفان**" ضمن هذا الكتاب "**النّماذج التّوليديّة الأولى**"، حيث استهلها بالنّموذج الأوّل وهو نموذج البنيات التّركيبيّة، أكملي الحديث عن بقية النماذج.

4- أشار "**مصطفى غلفان**" إلى النّموذج المعيار وانطلاق تشومسكي من فرضية أساس هي أنّ كلّ جملة تتوفّر على بنيتين: **بنية عميقة وبنية سطحية**، يتمّ الرّبط بينها بواسطة مجموعة من القواعد التّحويلية.

5- عرض أيضًا بعض الانتقادات الموجّهة لمفهوم البنيّة العميقة من قبل بعض اللّسانيين، فقدّم العديد من الأمثلة باللّغة العربيّة لتقريب الفهم للمتلقي العربيّ الدّارس لهذه النّظرية.

6-تحدّث اللّسانيّ المغربيّ **"مصطفى غلفان"** عن الاختلاف القائم بين معطيات اللّغة العربيّة، ومعطيات اللّغة الأنجليزيّة، وعن استفادة كلّ من اللّغتين من الفرضيّة المعجميّة وفق المعطيات الخاصّة بها.

7-قام كذلك بطرح العديد من الأسئلة حول تطبيقات هذه النظرية س_خط على المقولات الكبرى والصّغرى.

8- أورد الاتّجاهات التّوليديّة الكبرى، ومعالمها المتجليّة في الدّراسات اللّسانيّة.

9- بيّن **"مصطفى غلفان"** أيضًا الثّوابت القائمة في النّحو التّوليديّ على الرّغم من التّعديلات المتفاوتة في هذه النظرية عمومًا منذ ظهورها أوّل مرّة في مؤلَف تشومسكي **"البنى التركيبيّة"**، وقد دعّمها بالشّرح والتّفسير والتّوضيح، ومشتشهدًا على ذلك بأمثلة من اللّغة العربيّة.

10-كما قام في الفّصل الأخير بتذكير القارئ العربيّ بتصميم النّحو في نظرية الرّبط والعمل وهي عدّة مستويات: البنية العميقة والبنية السّطحية والصّورة المنطقيّة والصّورة الصّوتيّة.

قائمة المصادر

والمراجع

أولا: المصادر:

-مصطفى غلفان وآخرون:

1-اللّسانيّات التّوليديّة من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنويّ"مفاهيم وأمثلة"، عالم الكتب الحديث للنشر والتّوزيع ، الأردن، ط1، 2010.

ثانيا:المعاجم:

- أحمد مختار عمر:

2- معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهر، مصر، ط1، (د-ت).

- الرازي (الإمام محمد أبو بكر بن عبد القادر ت 313هـ):

3**- مختار الصحاح**، مادة (و ل د) مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، د ط،د ت.

- الزمخشري(أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد ت538هـ):

4- أساليب البلاغة، تح/محمد باسل عيون السود، ج 2، مادة(ن ظ ر)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، د ت.

-شوقي ضيف:

5-المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّولية، القاهرة، مصر، ط4، (د-ت).

- ابن فارس(أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت 395 هـ):

6- مقاييس اللّغة، تح/عبد السّلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة، مصر، (د- ط)، (د –ت).

-مبارك مبارك:

7-معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، د ت.

- ابن منظور (جمال الدّين محمد بن مكرم 711هـ):

8- لسان العرب، تح /عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د- ط)، (د- ت).

ثالثًا: المراجع العربيّة

– بدوي طبّانة:

9–البلاغة العربية، دار المنارة ودار الرفاعة، جدّة، الرّياض، السعودية، ط3، (د–ت).

– رابح بومعزة:

10– التّحويل في النحو العربي "مفهومه، أنواعه، صوره"، دراسات نحوية، دار مؤسسة آرسلان، دمشق، سوريا، (د– ط)، (د– ت).

–حسام البهنساوي:

11– أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث (في مجال مفهوم اللغة والدراسات النحوية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط6، 1994.

–حليمة خيروني:

12– المدرسة التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب، (د– ط)، (د– ت).

–سمير شريف استيتية :

13– اللسانيات (المجال والوظيفة المنهج،) جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، القدس، فلسطين، ط2، 2005.

–نعمان بوقرة:

14– المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، (د–ط)، 2003.

رابعًا:المراجع المترجمة

–لارامي وفالي:

15– البحث العلمي في الاتّصال، تر/ ميلود سفاري و آخرون، مخبر علم الاجتماع والاتّصال للبحث والترجمة، الجزائر، ط2، 2009.

–موريس أنجرس:

16- منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر/بوزيد صحراوي وأخرون، دار القصبة، الجزائر، ط2، 2004.

رابعًا: الدّوريات

–حسام عدنان الياسري، مصطفى هاتف بريهي:

17- مرحلة نظرية المعيار في المدربة التوليدية التحويلية وحضور المعنى، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية،كلية الآداب، جامعة القادسية، العراق، 2020.

– جهاد يوسف العرجا، وآخرون:

18- الركائز والمبادئ الأساسية في النظرية التوليدية التحويلية، مجلة كلية الأداب والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين،ع35، ج1.

– حنان محمد خلف مقدادي :

19- النظرية التوليدية التحويلية عند تشومسكي، مجلة آداب ذي قار، جامعة طيبة،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع2.

– خديجة مانع:

20- الخاصية الإبداعية في فلسفة نعوم تشومسكي اللغوية، مجلة العلوم الاجتماعية، مج 6،ع2، 2020 .

– عبد الحميد البار:

21- الفكر اللساني العربي الحديث بين التجديد والتقليد، مجلة الذاكرة، د مج، ع7،الجزائر، 2016.

–عفان محمد خلف مقدادي:

22- النظرية التوليدية للتحويلية عند تشومسكي، مجلة آداب ذي قار، جامعة طيبة،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع 32، 2020.

–غدير هادي خلخال:

23– النظرية التوليدية التحويلية والنحو العربي مقاربة في التأثيل والنقد، مجلة حوليات الآداب واللغات، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر، مج 3، ع 1، 2021.

–محمد حداورة:

24– النظرية التوليدية التحويلية، من بدايات للتأسيس إلى الترسانة المفاهيمية، محلية المقامات، تيارت، الجزائر ع 4، 2018.

–محمد سالم الرجوبي:

25– النحو التوليدي التحويلي عند تشومسكي، التطورات وعناصر التحويل، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، مج2، ع8، 2017.

–مصطفى العادل:

26– اللسانيات التوليدية وأثرها في الدرس اللساني بالمغرب، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب، مج3، ع2، 2019.

– ملانى محمد:

27– مبادئ للنظرية للتوليدية التحويلية، مجلة أبحاث كلية للآداب والفنون جامعة، وهران، الجزائر، ع5، ديسمبر2017.

–ياسر محمد البستنجي:

28– قراءة في النظرية التوليدية التحويلية ، مجلة واة جامعة مؤته، الأردن، العدد الخامس والعشرون المجلد السادس، 2020.

خامسًا:الرسائل والأطروحات:

-أسماء يا سين رزق:

29- التركيب التحدي في اللسانيات الحديثة فى ضوء جهود علماء العربية، أطروحة دكتوراه،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللّغة العربية وآدبها، جامعة دمشق، سوريا،(2018-2019).

-عبد الحليم معزوز:

30- تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمان الحاج صالح "دراسة ابستمولوجيا في المرجعية والمنهج"، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة باتنة1،الجزائر،2017.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة	أ-ج
فصلٌ أوّلُ: اللّسانيات التوليدية التّحويليّة:النّشأة والتّطور.	29-2
.....	
أولًا: مفهوم النظرية	3-2
ثانيًا: مفهوم التوليد	5-3
ثالثًا: مفهوم التحويل:	6-5
رابعا: مفهوم الفكر اللّساني.....	7-6
خامسا:أساسيات النظريّة التّوليديّة التحويليّة:	29-7
1-النشأة والتطوّر (المراحل).....	18-7
1-1النّموذج ما قبل المعيار 1957.....	10-7
1-2النموذج المعيار 1965.....	13-10
1-3النّظرية المعيار الموّسعة 1972	15-13
1-4نظرية العمل والرّبط 1981	17-15
1-5البرنامج الأدنويّ 1993.....	18-17
ثانيّا:أصول النّظرية التوليدية التحويلية:.....	23-18
ثالثًا: الأسس والمبادئ:	29-23
.فصلٌ ثان:ذراسة وصفية لكتاب مصطفى غلفان اللسانيات التوليدية.....	73-31
تمهيد.....	31-72
أولا:وصف الكتاب.....	31-34
ثانيا: وصف محتوى الكتاب:.....	34-35
1-تحليل المقدمة:.....	35-
2-مضمون الفصول.....	35-70

3تلخيص خاتمة الكتاب.....	35-70
4-منهج المؤلف.....	71
5-أسلوب المؤلف ولغته:.....	72
6-خاتمة الكتاب	73
خاتمة:.....	74-75
قائمة المصادر والمراجع:.....	81-78
فهرس الموضوعات:.....	84-83
ملخص:	

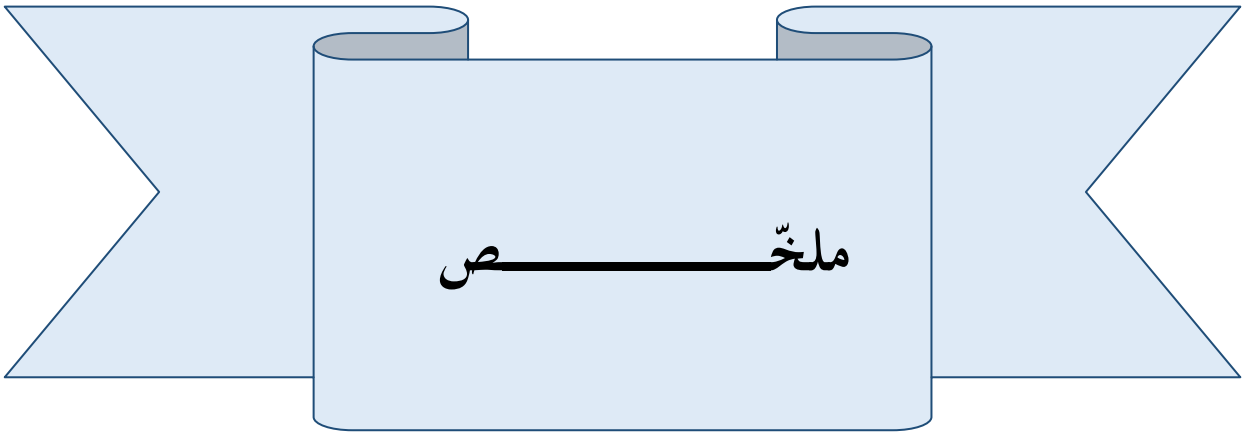
ملخّـــــــــــــص

ملخص الدراسة:

موضوع بحثنا الموسوم ب"النّظرية التّوليديّة التّحويليّة وأثرها في الفكر اللّسانيّ العربيّ، دراسة تحليلية وصفية لكتاب مصطفى غلفان من النموذج ماقبل المعيار الي البرنامج الأدنوي "، عرضنا فيه مقتطفات من النظرية التوليدية التحويلية، دراسة تحليلية وصفية، وكانت وثيقة الدراسة متمثلة في كتاب مصطفى غلفان اللسانيات التوليدية من النموذج ماقبل المعيار الي البرنامج الأدنوي، حيث تطرقنا فيه الى الكتابة اللّسانية العربية الحديثة وأنواعها مع ذكر أهم المؤلّفات فيها، ومن بينها نذكر كتاب مصطفى غلفان اللسانيات التوليدية، بالاضافة إلى التعريف بصاحب الكتاب وأهم مؤلفاته .كما قمنا بدراسة محتوى الكتاب .

ولقد اخترنا هذا الموضوع لأهميتة الكبيرة الّتي تلعبها النّظرية التّوليدية التّحويلية في الدرس اللّسانيّ العربيّ، حيث كان لها الدور المميز في التحليل اللغوي للعبارات والجمل المختلفة .

Abstract

The sujet of our recherche, marked by "the theorie générative transformationnelle et son impact sur la pensée linguistique arabe, une étude analytique et descriptive du livre de Mustafa Galfan du modèle pre-standard au program minimum", dans lequel nous avons présenté des extraits de la théorie générahat transformatrice théorie, une étude descriptionIVE Analytique, et le DoCUMENT d'étude a été représenté dans le la Livre de Mustafa Galfan Linguistique for Me linguistique générative du Modèle Pré-Standard au Programme Minimum, et nous avons également abordé l'écriture linguistique arabe moranene et ses types en mentionnant les travaux les plus importants dans cet écrit, parmi lesquels nous mentionnons le livre de Mustafa Gulfan Generative Linguistics, en plus d'une introduction to l'auteur du livre et à ses livres les plus importants.

We have already had an external analytical study and an interne d'un life.

We avons choose this success for the great importance of jouée par la theorie générative transformationnelle dans la leçon de linguistique arabe, car elle avait un rôle distinctif dans l'analyse linguistique of different phrases and phrases.

Mots clés: theorie générative transformationnelle, Mustafa Galfan, générative linguistic, adnoy programme, pensée linguistique arabe.

The subject of our research, marked by "transformational generative theory and its impact on Arab linguistic thought, an analytical and descriptive study of Mustafa Galfan's book from the pre-standard model to the minimum program", in which we presented excerpts from the transformative generative theory, an analytical descriptive study, and the study document was represented in Mustafa Galfan's book Linguistics Generative linguistic form from the pre-standard model to the minimum program, and we also touched on modern Arabic linguistic writing and its types with mentioning the most important works in this writing, among which we mention the book of Mustafa Gulfan Generative Linguistics, in addition to an introduction to the author of the book and his most important books.

We also did an external and internal analytical study of a book.

We have chosen this topic for the great importance played by the transformational generative theory in the Arabic linguistic lesson, as it had a distinctive role in the linguistic analysis of different phrases and sentences.

Keywords: transformational generative theory, Mustafa Galfan, generative linguistics, Adnoy program, Arabic linguistic thought.